# أطالب بتحقيق عربي أو دولي حول ما نسبوه إلى جمال عبد الناصر

## كنت أحد الذين ساهموا في ١٤ مايو لكنها ليست ثورة

## أقطاب حزب الوسط لا ينتمون إلا لمصالحهم الشخصية

محمد حسنين هيكل — على الصفحة الثالثة

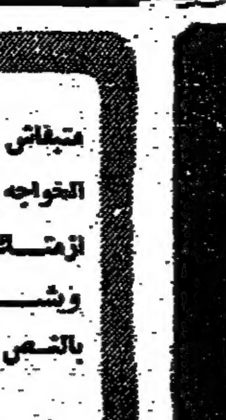

يصدرها: حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي

العدد الحادي عشر — السنة الاولى
الاربعاء ٤ جمادى الاول ١٣٩٨
١٢ ابريل « نيسان » ١٩٧٨
٤ برموده ١٦٩٤

رئيس التحرير
خالد محيي الدين











العنوان
١ شارع كريم الدولة
ميدان طلعت حرب
القاهرة
التوزيع والاشتراكات
مؤسسة الأهرام
العنوان التلغرافي
التقدم
٨ صفحات ٣٠ مليما


# هل يستقيل عبد المنعم الصاوي وزير الإعلام

## صفقة السينما: قصة الابن .. والوزير .. والشريك

حصلت « الاهالي » على سر خطير يمس نزاهة وزير الاعلام .. حصلت الجريدة على « الاتفاق المبدئي » الذي وقعه سيادته مع الجانب السعودي لاقامة شركة مصرية سعودية مشتركة في مجال السينما . اتضح ان الاتفاق قد ابرم مع احد شركاء نجل الوزير في الشركة « مصر للاستثمار والتنمية » .. وانه يخول للشركة الجديدة العمل في مجال الانتاج ، والعرض ، والتوزيع .. كما يسمح لها بالعمل في مجال التليفزيون ايضا ..

وشروط الاتفاق ؛ التي الامعارضة ل السينمائيين والمثقفين عموما من الامور الهامة ..

اولا — ابرم الاتفاق السيد عبدالمنعم الصاوي والشيخ صالح عبدالله كامل .. ولم يظهر اسم رئيس هيئة السينما او اي مسئول اخر .. ممن يبرمون عادة الاتفاقات والمحادثات المبدئية .. حيث يكون دور الوزير هو دور الاتفاق النهائي .

ثانيا — مثل الطرف الثاني ، وهو طرف السعودي الشيخ صالح عبدالله كامل وهو الشريك رقم ( ٤ ) في شركة مصر للاستثمار والتنمية التي صدر قرار تاسيسها رقم ( ٣٥ ) لعام ١٩٧٥ من وزير الاقتصاد في ( ٤ ) يناير التالي بعد ان حصلت على موافقة هيئة الاستثمار في (٢١) يونيو ١٩٧٦ . والشركة الجديدة — كما اشارت « الاهالي » في العدد الماضي تعمل في مجال انشاء شركات لبناء المساكن وشركات لاعمال التعمير والصناعات الهندسية المتعلقة بها كما تعمل في مجال انشاء الفنادق . وقد قدر راسمال الشركة بـ (٢) مليون جنيه خص منها الشيخ صالح عبد الله كامل (١٠٠) الف جنيه والمهندس بشرى عبد المنعم الصاوي ؛ وهو نجل الوزير (٢٤٠٠٠) الف جنيه وكان ترتيب نجل الوزير بين المساهمين المصريين من القطاع الخاص الاول من حيث حجم راس المال .. كما كان ترتيب الشريك السعودي الذي وقع اتفاق السينما مع الوزير مساويا لكل الشركاء السعوديين الذين كان من بينهم الامير سعود بن محمد بن عبد العزيز .

والمعروف ان نجل الوزير يعمل نائبا لرئيس مجلس ادارة هذه الشركة وعضوا منتدبا بها .

وقد جاء اتفاق السينما تالية للاتفاق الذي ابرمه بشرى عبد المنعم الصاوي مع نفس الشريك .

ثالثا — تحددت اغراض الشركة الجديدة في انشاء وتجديد دور العرض والاستديوهات .. كما تحددت في انتاج وتوزيع الافلام السينمائية .

ولم يقتصر الامر على ذلك فامتد لانشاء وتجديد استديوهات التليفزيون وتوزيع البرامج التليفزيونية في الداخل والخارج .

والمعروف طبعا ان التليفزيون في مصر تملكه الدولة ، ولم يتحول بعد الى شركة يساهم فيها آخرون ويقومون باعمال التجديد . كما انه من المعروف ان جزءا كبيرا من موارد التليفزيون ياتي نتيجة بيع البرامج والمسلسلات الى محطات التليفزيون العربية !

رابعا — نص الاتفاق على ان يساهم الجانب المصري بحصة عينية ( هي الاستديوهات ودور السينما ) ويساهم الجانب السعودي بحصة نقدية .. كما نص على ايداع عشرة آلاف جنيه في احد البنوك ... للتفاوض ؛ وصاحب حق التوقيع ؛ وصاحب التصرف ماليا في اعمال التاسيس .. اي ان السيد الوزير قد وضع نفسه موضع الشريك ... او ممثلا حيث انه قطاع عام — ... دون اي ذكر ايضا للمسئولين في قطاع السينما ؛ وهم من موظفي الدولة !

وكانت لجنة الثقافة في مجلس الشعب ، قد عقدت اجتماعا مساء اول امس حضره عدد من الفنانين واعضاء غرفة السينما ورئيس هيئة السينما والوزير وبعض وكلاء الوزارة .. وقد عارض كل السينمائيين — فيما عدا واحد — صيغة العقد المقترح ؛ ومبدأ دخول شركاء اجانب في قطاع السينما الذي انشأه طلعت حرب . قال السينمائيون ان السينما ليست استثمارا رابحا ؛ لكنها وسيلة للاستيلاء على العقل المصري ..

وفي نفس اليوم الذي كان الوزير يتحدث في مجلس الشعب ؛ كانت اللجنة الخاصة بانشاء الشركة المصرية — السعودية .. ماضية في استكمال اعمالها !

( انظر الصفحة السابعة )

### الشاه في مازق

صرح السيد بارفيز عدل المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية الايرانية في طهران بان « ايران تمر في فترة عصيبة هي اشد الفترات حرجا في تاريخها كله واضاف تالفت لجنة وزارية خاصة لدراسة الاحداث الاخيرة وكشف للشعب « المؤامرات والمناورات المستوردة والتي يقوم بها الاعداء والعملاء لهدف تدمير ايران » !!!

واعلن حزب النهضة وهو الحزب السياسي الوحيد في ايران انه كون لجان خاصة لمراقبة النشاط « الهدام » في كل ارجاء ايران ووصف الانتفاضات التي عمت كل مدن ايران تقريبا بانها « تخريب وشغب متعمد » .

هذا وقد اصدرت اللجنة الايرانية لحقوق الانسان في باريس بيانا اعلنت فيه ان السلطات الايرانية قد مارست كل انواع القمع والارهاب في الاسابيع الاخيرة وانه سقط خمسون قتيلا في مدينة اصفهان وجرح عدة مئات . واعلنت حالة الطوارئ ولا زالت قائمة في مدينة شهد واضرب اربعة آلاف عامل في مدينة ... وقتل احد الطلبة واعتقل ... طالب في مدينة لم يفرج عنهم بعد . وفي مدينة جهروم قتل ستة من المتظاهرين .. وجرح عدد كبير ؛ ثم اضرب المسجونون السياسيون في اشهر سجون ايران وهما سجن القصر وسجن ايفين عن الطعام منذ ٢٦ مارس .

« انظر ص ٣ »

### محاكمات يناير الاحد القادم

تبدأ يوم الاحد القادم محكمة امن الدولة العليا ( الدائرة الثامنة ) برئاسة المستشار حكيم منير ، محاكمة ١٨٦ متهما بالتحريض والمشاركة في احداث ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧ ( ٨٥ متهمين بعضوية حزب العمال الشيوعي ؛ ٣٨ بعضوية الحزب الشيوعي المصري ؛ ٥٠ بتهمة الاشتراك والتحريض ) .

وسيحاكم في هذه القضية الفنان ... والصحفيون حسين عبد الرازق ورشدي ابو الحسن وصلاح عيسى وعبد القادر شهيب والمحاميان زكي مراد ومحمود توفيق ، والشعراء احمد فؤاد نجم وزين العابدين فؤاد وسمير عبد الباقي ؛ وعدد من القادة النقابيين والاطباء والمهندسين والفنانين وستون ... وخمسة واربعون عاملا .

وقد وكل الاتحاد العام للعمال النقابات المهنية محامين للدفاع عن اعضائها .

## حزب الحكومة يصادر مناقشة ٣٢ سؤالا حول الأسعار

هربت الحكومة من استكمال المناقشة حول سياسة التموين وارتفاع الاسعار في مجلس الشعب .. تقدم نواب الحزب الحاكم بطلب بقفل باب المناقشة واحالة الموضوع الى لجنة مشتركة من مكاتب اللجان المختصة .. صوتت المعارضة ( الوفد — التجمع — الاحرار — المستقلون ) ضد اقتراح نواب الحكومة .. اعترض ابو العز الحريري على اقفال باب المناقشة قبل انتهاء تقديم الاسئلة وطلبات الاحاطة لوجهة نظرهم .. فاللجنة لا تستطيع ان تدرس ما ليس معلوما لديها ، وان ذلك تعطيل للنواب عن اداء واجبهم الدستوري .. اقفل باب المناقشة .. وما زال هناك ٣٢ سؤالا وطلب احاطة لم يتم عرضهم او الاجابة عليهم !

## مصر للأسواق الحرة .. هل تباع أيضا؟

بعد هضبة الاهرام ؛ وبولاق ؛ وعدد من شركات القطاع العام وهيئة السينما يبدو ان عمليات البيع والادماج مع راسمال اجنبي سوف تستمر .. وسوف يكون ( الدور ) على شركة مصر للاسواق الحرة والتي تتعامل بالعملة الاجنبية وحققت ارباحا تزيد عن (٢) مليون جنيه سنويا طوال ... طلب المسئولون في دول الخليج تحويل الشركة الى شركة يساهم فيها المصريون بالخارج بالعملة الاجنبية ؛ كما يتم دعوة راس المال العربي للمساهمة فيها . ابدت الجالية المصرية بالكويت استعدادها ... بعشرة ملايين دينار كويتي .. على ان يبدأ بعد ذلك دعوة رؤوس الاموال الاخرى !

## ابو العز الحريري يطالب "بفصل" ممدوح سالم

قال ابو العز الحريري انه يطلب ( فصل ) ممدوح سالم لانه اهان نواب الشعب عندما قال في جلسة ٢٨ مارس التي نوقش فيها فصل الشيخ عاشور ان ( البعض هنا يضع نفسه في نفس الخندق الذي يقف فيه اعداء الامة ) .. وهكذا اتهم النواب بالخيانة والعمالة ؛ مما يستوجب المساءلة والفصل .

جاء ذلك في بيان اصدره ابو العز تاييدا لاحمد مصطفى مرشح التجمع بدائرة الجمرك . ذكر البيان ان المرشح قد حوكم عام ١٩٤٦ بتهمة إلقاء القنابل على الناقلات البريطانية واستمر معتقلا حتى عام ١٩٤٧ .. ثم حوكم مرة اخرى عام ١٩٥١ بتهمة توزيع منشورات ضد الملك ، وتطالب بالنظام الجمهوري .

## نستحلفكم بالله .. لاتبيعوا مصر

كل شيء معروض للبيع !

الماضي والحاضر والمستقبل . ارض مصر وفكرها . صناعتها وثقافتها . دواؤها وخبزها !

أصبح المشهد كئيبا وحزينا . كمنظر بيت مات عائله واحتاج ابناؤه . كمنظر منشأة اشهرت الافلاس . كمنظر ولي يسيء التصرف ، ولا يستطيع الابناء ان يقولوا له : قف .. او يذهبون للمحكمة يطلبون الحجر عليه !

ومع ذلك ، فالمشهد مستمر .

للبيع : ارض الهرم وتاريخه . راس الحكمة وموقعها . « ١٣ » حيا في القاهرة . عدد من شركات الصناعة والاسكان .. وقبلها : بيع سوق المال او معظمه عندما انشيء « ٣٤ » بنكا اجنبيا في مواجهة ستة بنوك مصرية !..

ثم جاء دور العقل المصري .. لان شراء الجسد لا يكفي ، ولان شراء الجسد لا يستمر دون أن يتم الاستيلاء على العقل . هجموا على عقل مصر بشركة تليفزيونية . وثانية سينمائية ، وثالثة للانباء .. في الطريق !

صرخ السينمائيون . صرخ المفكرون . صرخ رجال الاقتصاد . انزعج رجال الصناعة . حذر البنك المركزي .. وناقش مجلس الوزراء الامر تحت عنوان « حماية الصناعة المحلية » ..!

ولكن العجلة مازالت دائرة .. لا يحول دون دورانها فضيحة هنا او هناك .. ولا يحد من سرعتها خجل وزير او كبير ..

والا .. ماذا يحول دون استقالة السيد وزير الاعلام . وقد ثبت انه يتفاوض ويتفق — باسم القطاع العام — مع شريك ابنه العزيز .. صاحب الشركات والتوكيلات الخاصة !

ماذا يحول دون ذلك ؟

لا شيء الا غياب الخجل .. ومع ذلك فليست هذه هي القضية .. فظاهرة « البيع العام » .. هي الاخطر والاهم .

« الاهالي »

### الغرب وراء انقلاب الصومال

عاد الهدوء الى العاصمة الصومالية بعد محاولة الانقلاب الفاشل يوم الاحد الماضي ولكن لا توجد انباء مؤكدة عن الموقف السائد في المدن الصومالية الاخرى ؛ خاصة هرجيسيا عاصمة الاقليم الشمالي .

هذا وقد نفت مصادر صومالية مطلعة ما نشر امس عن تزعم العناصر اليسارية الداعية لاعادة العلاقات الصومالية السوفيتية الى طبيعتها للانقلاب . واضاف ما اكده الرئيس زياد بري من ان الانقلاب الفاشل دبره الاستعماريون الدوليون

وكانت اجهزة المخابرات والاعلام الغربية ( الامريكية خاصة ) تروج منذ قرار الرئيس الصومالي في مارس الماضي بسحب القوات الصومالية النظامية من اقليم الاوجادين باثيوبيا ؛ احتمال وقوع انقلاب في الصومال .

ويشير المراقبون الى ان محاولة الانقلاب لم ... من حسابات القيادة الصومالية التي كشفت عن محاولات استعمارية لانتهاز مناخ المرارة وسوء الاحوال الاقتصادية وسخط اللاجئين ؛ ... به الضباط المعارضون لقطع العلاقات مع السوفيت والمتمسكون بضرورة استمرار القتال ضد اثيوبيا ؛ في محاولة لجر الصومال نهائيا الى حظيرة الغرب .

وكان الرئيس الصومالي قد دعى لاجتماع المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الثوري ، لتقييم الوضع ، وتم وضع خطة جديدة للعلاقات الخارجية وبرنامج زمني لدفع خطة التنمية ؛ لتجاوز النكسة المعنوية والاقتصادية . واكد المراقبون ان المكتب السياسي ؛ وقف الى جانب تطبيع العلاقات مع الاتحاد السوفيتي واستخلاص الصومال من تورطها مع الولايات المتحدة الامريكية والمانيا الغربية وايران والسعودية . ولاحظ المراقبون ازالة كل اللافتات والشعارات المعادية للسوفيت وكوبا عقب اجتماع المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب واستبدالها بشعار « افريقيا للافريقيين » . وهو ما اكد احتمال عودة العلاقات بين مقديشيو وموسكو وهافانا ويشير المراقبون الى ان التعديل الوزاري الذي تم في اوائل ابريل تضمن استبعاد وكيل وزارة الدفاع ووكيل وزارة شئون الرياسة ، والذي كان من اهم معاوني الرئيس زياد بري ومن انصار سياسة الارتباط بالغرب .

* * *

### جيبوتي والاتحاد السوفيتي

قررت جيبوتي والاتحاد السوفيتي تبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين بدرجة سفارة .. وجيبوتي هي الدولة العربية الواحدة والعشرون .. واخر دولة حصلت على استقلالها في افريقيا وكانت تسمى اقليم عفر وعيسى او الساحل الصومالي الفرنسي .

## وايزمان يهدد: لا يمكن نسيان ثلاثين عاما من المعارك

## شاوشسكو: مبادرة السادات استنفذت أغراضها

وجه عيزر وايزمان وزير الدفاع الاسرائيلي تهديدا صريحا الى مصر شمل ليبيا والسعودية ايضا واعلن في حديث الى مجلة « تايم » الامريكية انه « منذ قيام دولة اسرائيل وضع السلاح الجوي الاسرائيلي اولويات لتوجيه ضرباته الى مصر وليبيا ، وكل مكان » .

وحول النتائج العملية لزيارة الرئيس السادات لاسرائيل قال وايزمان : « كان امرا طبيعيا ان يأتي الرئيس السادات الى اسرائيل ولكنه توقع في غمرة الانفعال الذي نتج عن رحلته ان يأتي بأي شيء فيجاب ، ولكني قلت له منذ سبعة اسابيع في اسوان واستأذنته ان اكرر هنا ما قلته من قبل : « ان ما فعلته بالقدوم الى القدس يشبه في تأثيره هبوط اول رجل على القمر »

### المصريون لن ينسوا

واستطرد وايزمان قائلا : « لقد اتهمه كلامي ذلك كثيرا ؛ لكني اضفت قائلا : ولكن يا سيادة الرئيس ؛ لقد عاد هذا الرجل الى الارض والمشكلة ...

تضايق الرئيس السادات مني قليلا في الاسماعيلية قال لي : « عيزر ؛ اذا لم يتم ذلك سأجعلك مطاردا حتى آخر العالم » لكنني اجبته قائلا : « من فضلك يا سيادة الرئيس ؛ لقد بدأت مطاردتكم لاول مرة على مسافة ٢٠ كيلومترا جنوب تل ابيب في مايو سنة ١٩٤٨ ؛ فانظر اين نحن الآن — لا داعي لان يطارد بعضنا البعض مرة اخرى » .

### الضفة لمن ؟

وتباهى وايزمان بالدوافع الاسرائيلية قائلا : « من المهم حقا ان تنتمي الى شعب تعداده ثلاثة ملايين ويحيط بك ...

الغربية فلمن تعيد الضفة الغربية الآن ؟ »

### تنازلات رمزية

ورغم لهجة الاستفزاز التي تعمد وايزمان ان يتحدث بها عن الموقف من مصر ومن قضية فلسطين الا ان المصادر الاسرائيلية الرسمية تحاول ان توحي بان اسرائيل وافقت من حيث المبدأ على « بعض تنازلات » وهي ما اسمته المصادر الاسرائيلية « الانسحاب » من الضفة الغربية . وفسرته بانه انسحاب جزئي لا يؤثر في سيطرة قوات الاحتلال الاسرائيلية على الضفة الغربية ؛ وتقول المصادر الاسرائيلية ان عيزر وايزمان سيحمل معه « المقترحات الجديدة » معه في وقت قريب الى مصر .

### جنيف مرة اخرى

ومن جهة اخرى اعلنت مصادر اوروبية مطلعة ان الرئيس الروماني شاوشيسكو ابلغ موشي ديان وزير الخارجية الاسرائيلية اثناء زيارته الاخيرة لرومانيا بان « مبادرة الرئيس ...

في بوخارست تحضره كل الاطراف بما فيهم الفلسطينيون .

** او تلبية دعوة فالدهايم سكرتير عام الامم المتحدة لعقد مؤتمر سلام تمهيدي في نيويورك تحضره كل الاطراف بما فيها ممثلو الشعب الفلسطيني ؛ ويكون خطوة نحو مؤتمر جنيف .

** او اجراء اتصالات غير رسمية بواسطة رومانيا بين اسرائيل والدول العربية والفلسطينيين لايجاد حد ادنى من التفاهم المشترك قبل عقد مؤتمر سلام علني رسمي .

وهي مقترحات سوف يبحثها الرئيس الروماني مع الرئيس كارتر خلال زيارته الحالية للولايات المتحدة الامريكية والتي تبدأ اليوم ( الاربعاء ) .

### توقفت الترسانة البحرية عن العمل !!

توقف العمل في الترسانة البحرية بالاسكندرية بعد ان تدهورت العلاقات مع الاتحاد السوفيتي وتوقف توريد بعض المعدات . اقترح المعهد القومي للتنمية الادارية الاستفادة من الارصفة التي كانت تشغلها لحل مشكلة التكدس .. على أن تنقل الترسانة عندما يبدأ تشغيلها « الى خارج الميناء » !

## الاحتفال بالعيد الثاني للحزب

احتفل حزب التجمع اول امس ( ١٠ ابريل ) بمرور عامين على قيام الحزب بانعقاد هيئته التاسيسية الاولى .

اقام حفل استقبال دعى اليه ممثلو الاحزاب السياسية والاعضاء المستقلون في مجلس الشعب والقيادات الصحفية وامين اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي ورئيس مجلس الشعب وعدد من الشخصيات السياسية المصرية والعربية والسفراء العرب والاجانب ومراسلو الصحف الاجنبية .

حضر الحفل ممثلو حزب الوفد الجديد ، عبد الفتاح حسن واحمد يونس وحسن عرفه واحمد طه وممثلو الطليعة الوفدية . والنائب المستقل كمال احمد ؛ وقاطعه ممثلو حزب الحكومة وحزب الاحرار (!) .

وحضر عدد من ممثلي السفارات الاجنبية والعربية ؛ والدكتور مراد غالب وزير الخارجية السابق ؛ وعبد السلام الزيات نائب رئيس الوزراء السابق ، وكامل زهيري رئيس اتحاد الصحفيين العرب ؛ وعبد العزيز عبد الله امين مساعد الاتحاد ؛ وموسى صبري رئيس تحرير الاخبار ؛ وعدد كبير من المثقفين المصريين والعرب والاجانب .

وفي المساء اقيم حفل فني اشترك فيه الشيخ امام وعزة بليغ وفرقة صبح الشارع .

انظر ص ٦

## رئيس الوزراء يحمي المخابز التي تخالف المواصفات

اكد تقرير لجهاز الرقابة والمتابعة بان الموقف الاحصائي للمخابز ولانتاج الرغيف على مستوى الجمهورية موقف غير مطمئن ..

وذكر التقرير ان هناك ظاهرة استحدثت وهي دخول القرية كمستهلكة في هذا المجال بسبب ارتفاع اسعار الحبوب عن سعر بيع الخبز مما حفز الفلاحين الى بيع حبوبهم باثمان مرتفعة وشراء الخبز والدقيق للسعر .

واشار التقرير الى ان النقص الشديد في علف الحيوان دفع الفلاحين الى الحصول على الدقيق والعيش كعلف بديل للحيوان

كما ذكر التقرير بان المخابز الالية لن تحل المشكلة وانه من الافضل التوسع في استثمار المخابز الافرنجية مع اعادة النظر في الاجراءات والمحاسبة هذا وقد رفض ممدوح سالم رئيس الوزراء فكرة استيلاء الدولة على المخابز التي لا تلتزم بالمواصفات المطلوبة ..



... أثرت الدبلوماسي الأمريكي الذي ... مصر وإسرائيل خطابا رسميا في مؤتمر ... وزارة الخارجية الامريكية المؤتمر ... فيه سعة موقف الولايات المتحدة ... وما يختلفان او يتفقان

... في خطاب أثرتون الرسمي

... رحلته التاريخية ... ولم تؤد مبادرته الى حل المسائل ...

... أثرتون في اعقب فقرات خطابه على ان ... في اعقاب العدوان الاسرائيلي ... ١٩٦٧ هو الاساس الوحيد للتسوية ... تحليله مع المفهوم الاسرائيلي ... الضفة الغربية الى جانب بقية الجبهات.

... العراق ، فالولايات المتحدة ... اسرائيل اتفاقا كاملا على ان ... الاراضي المحتلة وان من حق ... الحدود ما يتناسب مع ضمان ... من المشاكل الاساسية التي ... طويلة ما تزال باقية ، وان على ... تتعلق بامور اساسية .

... الولايات المتحدة الى ما قبل زيارة الرئيس ... والى ما قبل حرب اكتوبر سنة ١٩٧٣ .

... الراسخ لدى الدبلوماسية المصرية ان رصيد ... المسلحة في حرب اكتوبر يكفي لاقناع ... عن العدوان والاحتلال ، وان ما ينقصنا ... ضربة واحدة هو ان نصلح ما افسده ... بيننا وبين الولايات المتحدة ، بوصفها ...

... اما لان الدبلوماسية ... اكتوبر على « موائد المفاوضات » غير ... ان الدبلوماسية المصرية بالغت ... حرب اكتوبر ، والنتيجة واحدة .

... اصعب واخطر القرارات التي ... بزيارة اسرائيل ؟

... الامريكي اثرتون بان زيارة الرئيس ... مشكلة اساسية موضع نزاع مع ... من مصر ومن اسرائيل مما اتخاذ قرارات ... لكل منهما !.

... الاسرائيل وحاميه الرئيسي في ... ابتلاع كل ما تقدمه مصر رسميا ثم ... في حاجة الى ان نراجع مواقفنا ؟.

... ان حرب ١٩٧٣ هي آخر الحروب بيننا ... لا حاجة بنا الى مصدر مؤكد للتسليح ، ... جبهة عربية ودولية متناسقة تساندنا

... مطالبة بتقديم حساب شامل عما ... بين الاسرائيليين والامريكيين ، اذا جاز ... مطالبة قبل هذا وذاك بان تكف ... قضايانا وقضايا الامة العربية .

**ديبلوماسي**

# المليارات الضائعة في التسليح

## تحل أزمة الرأسمالية العالمية

## ولا تضيف إلى قوة العرب شيئا

تدور المفاوضات في باريس لعقد اكبر صفقة سلاح سعودية - فرنسية لشراء مائة طائرة ميراج حديثة ولاقامة نظام دفاع جوي بالصواريخ للمملكة يتكلف ٣٥٠٠ مليون دولار .. وهذه هي اكبر صفقة ، في هذا العصر ، بعد صفقة الاسلحة الامريكية الاوربية لتسليح حلف الاطلنطي . وقد استطاعت الراسمالية الفرنسية وصناعة الطائرات ان تعوض خسارتها في تلك الصفقة .. وكانت قد دارت حولها اشد منافسة تجارية عرفت في هذا « العصر » وفازت بها الولايات المتحدة .

ومن المعروف ان الراسمالية الفرنسية اصبحت اكبر تاجر سلاح في العالم الآن بعد الولايات المتحدة .. وان العالم الثالث اصبح اكبر مستورد لها ، وهي لا تميز في هذه التجارة ولا تتحيز . وهي تبيع لجنوب افريقيا ، وكانت تبيع لمتمردي بيافرا .. تماما كما تبيع للعرب واسرائيل . وكان هذا مبدأها في عصر ديجول .. وخلال الغزل مع الدول المتحررة تماما كما هي الآن في المرحلة الجيسكاردية .

وتحل تجارة السلاح الفرنسية الكثير من ازمة الراسمالية الفرنسية . ولهذا تأتي هذه الصفقة في موعدها المناسب . لان الراسمالية الفرنسية مقدمة على مرحلة من الاضرابات والاعتصامات المتيقنة رغم فوزها في الانتخابات !.

ولابد ان يفرح كل عربي لتسليح دول عربية تسليحا حديثا وشاملا .. ولا شك ان الانفاق على الاسلحة والتسليح خير وافضل من الانفاق فيما لاينفع .. على ان يتحقق شرط واحد هو ان يكون السلاح موجها لما خلق له ، اي القضاء على اعداء العروبة والاسلام ولاعلاء كلمة الحق « العربي » .. وليس لاي هدف آخر ..

ولكن « داسو » الفرنسي صانع وبائع الميراج وصاحب النصيب الاكبر في العقد السعودي يهودي صهيوني ومتحيز وهو قد يبيع للعرب ما قد يحقق ربحا ولكن بشرط الا يمس أمن ومصالح اسرائيل .
والسلاح الجوي ، او الدفاع الجوي خاصة بالاسلحة والطائرات الصاروخية والحديثة لا يتحقق بمجرد استيراد الاسلحة او الحصول عليها ، ولابد له من قاعدة استراتيجية وصناعية متكاملة ، ولابد له كشرط اساسي او الشرط الاول والاخير من قاعدة بشرية عريضة وذات كفاءة عالية وذات قدرة على تشرب آخر ما في التكنولوجيا والترسانة العسكرية المعاصرة .. وقد تملك السعودية كل شيء وتستطيع ان تشتري كل شيء .. الا هذا .

وقد اراد المستر فانس وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية ان يطمئن لجنة الشئون الخارجية في الكونجرس الامريكي حول صفقة الاسلحة السعودية المصرية الاسرائيلية ، وهي صفقة تحصل فيها اسرائيل على ما تحصل عليه الدولتان العربيتان تقريبا .. قال فيما يتعلق بالسعودية : انها سوف تبدأ تسلم طائرات ف ١٥ - ١٦ في الربع الثالث من عام ١٩٨١. وان السعودية ابلغته رسميا انها ليست دولة مواجهة ولن تكون في المستقبل وانها ستضع هذه الطائرات في مطارات بعيدة تماما عن اسرائيل اي لن ترابط في « تبوك » ولكن في الرياض والظهران ومطارات الجنوب .

وقال : ان السعودية ابلغته ان هذه الطائرات لن توجه ضد اسرائيل ولكن ضد ( الخطر ) الزاحف من اليمن الجنوبية والبحر الاحمر ، واخيرا قال المستر فانس ان التدريب على هذه الطائرات سوف يقوم به خبراء عسكريون وطيارون امريكيون وسوف يستغرق السعوديون وقتا طويلا في التدريب .. ولهذا سوف يتحدد كيفية استعمالها . ولم يعن المستر فانس ان يطمئن اللجنة حول طائرات ف ٥ الى مصر لان اسرائيل لا تستشعر اي خطر من طائرات متخلفة ( من الدرجة العاشرة ) !.

وهناك دولة عربية واحدة تملك كل المقومات لاستعمال الطائرات الحديثة ، ولاستعمال اسلحة الدفاع الجوي المتطورة ، ولديها كل الضرورات التي تحتم عليها امتلاك هذه الاسلحة ، وهذه الدولة تحمل العبء الاكبر ولواء الطليعة في مواجهة العدو الاول للعروبة والاسلام .. وهذه هي « الشقيقة » مصر .. ولاشك ان تسليح مصر هو في نفس الوقت تسليح للسعودية ولا شك ان قوة مصر هي قوة السعودية وقوة كل العرب ولا شك ان الهجوم على مصر او هزيمة مصر - لاقدر الله - هو هزيمة لكل العرب .. وقد يكون من حق السعودية ان تنفق ثلاثة مليارات وتصف على الاسلحة الفرنسية ، ومثل هذا المبلغ او اكثر على الاسلحة الامريكية .. وقد تنفق مبلغا ضخما آخر على الاسلحة البريطانية وتتجمع كلها وتتكدس في مخازن او مطارات او ان تتحمل فعليتها على يد خبراء وطيارين امريكيين .. ولكن على السعودية واجب لاشك فيه يمكن ان تعز به العرب والاسلام وذلك بان تنفق نصف هذه المبالغ على تسليح القوة التي اثبتت قدرتها وجدارتها وهي القوات المسلحة المصرية .. وهو امر يتعلق في هذه المرحلة بشق الانفس وبالدم والسلاح الممكن !!

وقد ادت السعودية دورها في فصل مصر عن مصدر السلاح الرئيسي لها ، وهو دور تعتقد السعودية كما تقول مجلة نيوزويك الامريكية انه ، مهمة تاريخية مقدسة ، وعليها ان تقوم بها نحو العرب بل وكل شعوب العالم وترجمة لهذا الجهد اوقع شطر ، تنوع مصادر السلاح ..!! وان لايبقى ابدا وجهة بمصدر واحد ..!

ولكن هذا التنوع لاينبغي ان ينتقل بين مصادر السلاح الفرنسية والبريطانية والالمانية الغربية والامريكية لانها في النهاية تعني مصدرا واحدا هو الغرب وهو لن يعطي للعرب ، مهما كانت اموالهم الا بحساب دقيق لان اسرائيل هي وجود الغرب واهتمامه في منطقة حاسمة بالنسبة لهم جميعا .. هي الشرق الاوسط ..!

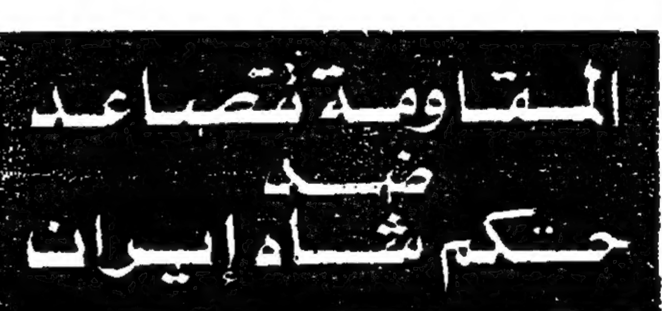
وتنوع مصدر السلاح يعني ان نشتري من الشرق ومن الغرب ، وان نجمع بين كل مصادر القوة وان نبحث عن افضل سلاح يمكن ان يهزم اعداءنا .
والحكمة مثلها مثل القوة ، هي ضالة المؤمن ينشدها اين يجدها ، وليس هناك في الدين او في القومية مايمكن ان يحرم شراء سلاح من [illegible] خاصة واننا قد حاربنا وانتصرنا به وان [illegible] وضباطنا قد تدربوا عليه .. ولم يعد في [illegible] مدرب او خبير ان يجدد طائرة استعمالهم [illegible]

وليس ابن السوفييت [illegible] يبيعوا للعرب اسلحة متطورة بالدولار وهي [illegible] باجماع العسكريين حتى الغربيين ارخص سعرا [illegible] كفاءة .. واسرع في التسليم ، ولقد [illegible] بهذا العرض الى اسماعيل فهمي [illegible] السبق .. وعرضوا ان تقوم [illegible] بيننا ويتم على نفس الاسس التجارية التي [illegible] بها الى الغرب .. واكدوا ان النتائج والصفقة [illegible] سوف تكون افضل ..!

ولا نظن ان شيئا سوف يختل او يتخلخل في السعودية لو اشترت بمثل او نصف المبلغ التي تشتري به اسلحة فرنسية او امريكية ، اسلحة سوفيتية وتقدمها للجيش المصري والجيش المصري هو الذي يحمي كل العرب ، وهو ايضا الذي كان سببا ببطولته ودمائه في ارتفاع سعر البترول اربعة اضعاف وفي تدفق البلايين الى خزائن السعودية وكل دول « الاوبيك » ولو اتصلت السعودية .. ولو ابحث ما امرنا الله به من ان نعد لعدونا كل ما استطعنا من قوة ومن رباط الخيل .. ولو عقدت مثل هذه الصفقة لتبدلت امور وتغيرت امور ..!

سوف تحل مشكلة طالما ضججنا بالشكوى منها وهي « استعواض » الاسلحة التي فقدناها في حرب اكتوبر .. وسوف نحلها من مركز قوة وكرامة ازاء الاتحاد السوفيتي ، وسوف نبطل تلكؤ الغرب او تحكمه في تسليحنا وسوف نسخر قانون المنافسة « الراسمالي » في تدعيم قواتنا .. وسوف نحصل على السلاح الذي نملكه والذي لا يمكن ان تملكه اسرائيل .. وسوف نقدمها امام اختيار لابد ان تقرره هو ان تحارب او ان تفاوض .. وترضخ للحق !. ولكن هل تفعل ؟!

# أسباب المقاومة : ٣٠ ألف معتقل سياسي وارتفاع الأسعار ٤٠٠٪




اجتاحت المظاهرات واعمال العنف ايران . شملت المظاهرات الشعبية العاصمة طهران و١٥ مدينة اخرى ؛ وذلك في اعنف المظاهرات التي شهدتها ايران منذ تصاعد المقاومة الوطنية ضد النظام القائم في شهر يناير الماضي .

هاجم المتظاهرون المؤسسات الحكومية وحطموا مقر الحزب الحاكم ومكاتب الشركات الامريكية والصهيونية والقوا القنابل الحارقة على ٥ بنوك اجنبية ، سقط خلال هذه المظاهرات عشرات القتلى والجرحى برصاص قوات الشرطة والجيش !.

وصفت الحكومة الايرانية كالعادة هذه المظاهرات بانها من تدبير عدد من التنظيمات الصغيرة المتطرفة ؛ في حين تؤكد وكالات الانباء الامريكية اشتراك العلماء ورجال الدين الوطنيين وفريق من المعارضة الرسمية الى جانب كافة التنظيمات الوطنية في ايران في هذه المظاهرات .

وقالت الانباء ان المظاهرات اتخذت شكل الاحتجاج العام ضد النظام الديكتاتوري القائم وهي تهدد بحروب استنزاف حقيقية ضد النظام الحالي في ايران !.

### سافاك

ويعتقد المراقبون ان الاوضاع السياسية المعادية للديمقراطية في ايران وسطوة جهاز الامن السري المسمى « سافاك » ونظام الحزب الواحد ؛ بالاضافة الى تدهور الاوضاع الاقتصادية بالنسبة لقطاعات واسعة من الجماهير هي التي ادت الى تصاعد المقاومة وانتشارها في كل المدن الايرانية .

وقد ذكرت منظمة العفو الدولية ومقرها لندن ان سجون ومعتقلات الشاه في ايران تضم حوالي ثلاثين الفا من المعارضين السياسيين ؛ يلقون اشد انواع التعذيب كما تقول مجلة « تايم » الامريكية . ووفقا لنفس المصدر بلغ عدد ضحايا « السافاك » الذين ماتوا من جراء التعذيب او تم اعدامهم حوالي ٧٠٠ وطني ايراني !.

اما بالنسبة للاوضاع الاقتصادية فقد بلغت نسبة الزيادة في بعض السلع كالقمح والسكر واللحم والسلع الصناعية والاحذية حوالي ٤٠٠٪ .

واخطر ما في هذه الانتفاضة الشعبية الايرانية هو انهيار الدعايات الكثيفة التي دفع فيها الشاه عشرات الملايين داخل وخارج ايران عما يسمى بالثورة البيضاء التي اعلنها شاه ايران من قبل ، وتشمل تلك « الثورة » القوانين الاقتصادية والاصلاحية الاربعة عشر التي صدرت خلال الفترة من يناير ١٩٦٣ واكتوبر ١٩٧٥ ؛ ومحاولة غرس ايديولوجية الطبقة الحاكمة حول ما اسمته السلام الاجتماعي بين الطبقة الراسمالية والاقطاعية وبين العمال والفلاحين ؛ مع التاكيد على الغاء فكرة ( راسمال ) في ايران ؛ او طبقات اجتماعية متناقضة .

وقيل يومئذ ان الطبقات الايرانية المختلفة طبقات اجتماعية متكافلة تتعاون من اجل اهداف قومية مشتركة ، وتنشر الحب ومحاربة الحقد ؛ والافكار المستوردة ؛ وان جميع الشعوب الايرانية اسرة واحدة الخ .

ومن اجل تاكيد « التكافل » والحب « المفقود » بين الراسماليين والعمال اصدرت حكومة الشاه قانون مشاركة العمال في الارباح « وتوسيع الملكية الصناعية » وهو ينطبق فقط على الشركات التي تزيد ممتلكاتها عن ٢ر٠ مليون دولار كما يزيد حجم انتاجها السنوي عن ٣ر٠ مليون دولار !

ولا يسري هذا القانون الا بعد خمس سنوات من بدء الانتاج ؛ ومن حق العمال شراء الاسهم فقط بعد مرور ثلاث سنوات على التحاقهم بالشركة ، بشرط الا تزيد ملكية العامل عن اربعة اسهم

### ٤٥ عائلة

ويضمن القانون لاصحاب العمل نسبة ٥١٪ على الاقل من عدد الاسهم .. ومن الواضح ان هذه القوانين استهدفت ضمان زيادة الانتاج بدون استثمارات اضافية ؛ الامر الذي يضمن للراسمالي مزيدا من الربح ؛ اما بالنسبة للعامل فيعني زيادة ضئيلة في اجره ..

شاه ايران

ومن المعروف طبقا للبيانات الرسمية انه توجد ٤٥ عائلة تسيطر على ٨٥٪ من الشركات التي تزيد ملكية كل منها على ١٢ مليون دولار !

اما قانون الاصلاح الزراعي فلم يؤد الى توزيع الاراضي مجانا كما تردد من قبل وانما بيعت الارض للفلاحين بالتقسيط على مدى ١٥ عاما وقد تم تحديد ثمن هذه الاراضي بالاتفاق ما بين الاقطاعيين وبين الدولة ؛ حيث بلغت ثلاثة اضعاف ثمنها الاصلي . وادى ارتفاع قيمة الاقساط المفروضة على الفلاحين وعدم توفير الدولة للسماد والالات الزراعية وغيره الى سوء حالة الفلاحين فلم يلبثوا ان تركوا الاراضي الى المدن .. وحل محل هؤلاء الفلاحين كبار الراسماليين الذين اقبلوا على شراء الاراضي بثمن بخس من الفلاحين الذين هجروها وانشأوا مزارع ضخمة جديدة ، وتحول العبيد الباقي في الريف من الفلاحين الى عمال زراعيين بالاجر لدى اصحاب المزارع الراسماليين

ولقد وجدت الشركات الامريكية والصهيونية والانجليزية واليابانية والالمانية الغربية في سياسة الحكومة الايرانية مجالا لنشاطها الاستغلالي وتوظيف رؤوس اموالها وتحويل ايران الى سوق استهلاكية تابعة للعالم الراسمالي . وبلغت نسبة الزيادة في حجم السلع المستوردة وفقا لبيانات الحكومة الايرانية في عام ١٩٧٦ حوالي ٤٠٪ .

### الطعام او الامبراطورية

اما الارصدة الهائلة التي جنتها حكومة الشاه من تضاعف اسعار البترول منذ عام ١٩٧٣ فقد ذهبت كلها او اغلبها الى مصانع السلاح في الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية .

وقد ادى تخصيص الشاه لالاف الملايين من الدولارات سنويا لاستمرار عملية تسليح تقليدية في العالم الثالث الى انتقادات عنيفة من جانب بعض رجال الكونجرس الامريكي انفسهم ومنذ عدة شهور بدات النوادي الاقتصادية العالمية تتحدث عن ازمة حقيقية تمر بها ايران ادت الى استهلاك رصيدها من الاموال الاجنبية الهائلة حتى كادت تعجز عن الوفاء بالحاجات الضرورية لشعبها .

ويعتقد المراقبون ان الهدف الاساسي من عملية التسليح الايرانية المكثفة هو تحقيق مطامع الشاه في دول الخليج العربي ؛ احياء لاوهام العظمة الفارسية التاريخية !

لكن يبدو ان الشاه لن يستطيع تحقيق هذا الهدف « التاريخي » قبل ان يتمكن من اطعام الشعب الايراني بدلا من تسليحه ؛ واكتساب تاييده بدلا من اعتقاله !

## ماذا تنشر الصحف

### المغرب ساعدت على بدء الاتصال بين مصر واسرائيل

قال احمد عصمان رئيس وزراء المغرب ان هناك اتصالات سرية بين المغرب واسرائيل ؛ وان المغرب ساعدت على بدء الاتصال بين مصر واسرائيل .

س - اذا انهارت محادثات السادات - بيجين فهل تتوقع ان ينشط الملك الحسن لاعادتها ؟

ج - لقد عملنا بتعقل شديد وبفعالية شديدة ايضا لدفع هذه المفاوضات الى الامام ؛ ولكن موقف اسرائيل اصابنا بخيبة امل شديدة .

س - هل هناك اتصال مباشر بين اسرائيل والمغرب ؟

ج - هناك اتصالات سرية بيننا وبينهم ..

س - هل ترى ان تكون المغرب اول دولة عربية تقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل ؟

ج - لن تكون اول من يقيم العلاقات الدبلوماسية .

عن مجلة « ميدل ايست » عدد ابريل

* * *

### واشنطن « غير متحيزة » [ ! ]

« لا تتحيز واشنطن الى القاهرة او القدس وانما الى واشنطن فقط .. فلدى المسئولين الامريكيين اعمالا اخرى ؛ بالاضافة الى مهمة التحكيم في حرب الدعاية بين السادات وبيجين وديان » .

عن « جيمس ريستون » في هيرالد تريبيون

* * *

### محمود رياض : فشلنا في شيء واحد

اعلن محمود رياض الامين العام للجامعة العربية في حوار مع مجلة « ميدل ايست » ان العرب في حاجة الى حوار عربي - عربي قبل حوارهم مع الاخرين .

وقال محمود رياض ان الخلاف العربي قد غطى لسوء الحظ على المكاسب الدولية والدبلوماسية التي حققها العرب بالنسبة للقضية الفلسطينية . « واذا كنا قد فشلنا - كما قال - في شيء واحد وهو تحرير الارض المحتلة ؛ فهذا فشل على المستوى العسكري وليس السياسي . والمسالة كلها مسالة وقت حتى نسد هذا العجز ؛ اذا لم تنسحب اسرائيل من الاراضي العربية ولم تقبل بالمطلب الفلسطيني في حق تقرير المصير » .

إعلان تحريري

# ...ات التشغيل التشيكوسلوفاكية

## ...ترجع لأكثر من مائة عام

ثمان مرات منذ تحرير البلاد من الاحتلال النازي في عام ١٩٤٥ اي منذ اكثر من ثلاثين عاما - وفي خلال هذه الفترة انتجت مؤسسة توس هوستفارج مثلا ٤٠٠٠٠ ماكينة تجليخ و ٣٠٠٠ ماكينة تشغيل اخرى - ونحن نذكر هنا انتاج مصنع واحد من ٢٠ مصنعا تضمهم هذه المؤسسة الكبرى ت.س.ت

### برنامج انتاج ت.س.ت

والى جانب انتاج ماكينات التشغيل المعدنية والات التشكيل توسعت الصناعة التشيكوسلوفاكية اللازمة في انتاج عدد من الالات المتقدمة كالات التجويف ( الثقب ) الهزازة (المغربلة) الراسية والات التجويف والتفريز الافقية الثقيلة والات التثقيب العطرية ( الثقابات ) والمخارط المتعددة الاعمدة ( للدوران ) الاوتوماتيكية وماكينات التشكيل الحجمي الاوتوماتيكية وكباسات حدادة والات مطارق والات لاغراض محددة وماكينات نقل اوتوماتيكية وماكينات تشغيل خاصه بالتحكم العددي وماكينات تشكيل . وبالاضافة الى الشركات القائمة منذ امد بعيد امثال شركات توس وزبس وماس وجدباس وتاريك وتونا وسونيت تبزغ مصانع جديدة لتنال شهرة واسعه في الاسواق الاجنبية .

### الصادرات :

في عام ١٩٤٨ لم تكن صادرات الصناعة الهندسية تتجاوز ٧٪ من مجموع صادرات البلاد ، في حين اصبحت نسبتها الآن في مجموع الصادرات التشيكوسلوفاكية ٥٠٪ .. فماكينات التشغيل والات التشكيل ومعدات النقل والات النسيج هي اهم الصادرات التشيكوسلوفاكية في الفروع الهندسية .

ولو اننا اردنا ان نلخص خصائص انتاج الات التشغيل والتشكيل في تشيكوسلوفاكيا اليوم وهي فرع من اهم فروع الصناعة الهندسية التشيكوسلوفاكية اليوم لقلنا انها واحدة من اكبر عشر صناعات مصدرة ومنتجة في العالم وانها تغطي اكثر من مليوني متر مربع للانتاج والابحاث وانها تضم رصيدا حديثا من الالات التي يتجاوز عددها ٣٥٠٠٠ ماكينة تشغيل وتصدر الى اكثر من سبعين بلدا في كافة القارات .

### نجاحات في الخارج :

لقد فازت ماكينات التشغيل التشيكوسلوفاكية في معارض ماكينات التشغيل الدولية واسواق الصناعة الهندسية في الخارج بعدد كبير من الجوائز ، كالجائزة الكبرى في المعرض الدولي في بروكسل - وماكينات التشغيل والتشكيل التي تنتجها المصانع التشيكوسلوفاكية تستخدمها اكبر الشركات في اوروبا والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية واليابان .. فكباسات الحدادة الراسية التشيكوسلوفاكية من طراز شميرال مثلا تقوم بحدادة ( طرق ) اكثر الاجزاء المضغوطة لسيارات ستروين وفيات وفلرتيورج وترابانت وموسكوفتش وفولجا وتاترا وزيجول وداشيا وزاستافا وتويوتا وسوزوكي ونيسان وايسوزو وغيرها من السيارات .. ويمكن ان نجد ماكينات التشغيل والتشكيل التشيكوسلوفاكية في جميع القارات . واكبرها تستخدم في تشكيل اجزاء قد يصل وزنها الى عدة مئات من الاطنان .

### تكامل وتعاون

والمفروض ان تزداد انتاج ماكينات التشغيل في تشيكوسلوفاكيا في نهاية الخطة الخمسية السادسة (١٩٧٦ - ١٩٨٠) بنسبة ٧١٫٤٪ عما كان عليه في عام ١٩٧٥ ، في حين سيزداد انتاج ماكينات التشكيل بمعدل اكبر بكثير اعلى ١٠٤٪ .

ومن الشروط الاساسية لتنفيذ هذه المهام الكبرى التخصص في الانتاج وذلك بالتعاون الوثيق والتكامل مع الشركاء الاجانب . ولذلك عقدت تشيكوسلوفاكيا اتفاقيات تخصصية ثنائية ومتعددة الاطراف في اطار مجلس المعونة الاقتصادية المتبادلة وكذلك اتفاقيات عن التعاون مع شركات في البلاد الراسمالية . كذلك سيتوسع في بيع وشراء الرخص ( براءات الاختراع ) الى درجة ملحوظة في فترة الخطة الخمسية السادسة .

وفي وسع الصناعة التشيكوسلوفاكية لماكينات التشغيل والتشكيل ان تعرض الكثير في اطار هذا الشكل الرفيع الكفاءة من العلاقات التجارية .



ماكينة تجليخ افقية طراز ب هـ ١٢٢ من انتاج مؤسسة توس ( براغ )

# أفهم مادار قبل الثورة وخلالها.. أما الآن فلا أفهم الوضع القائم !

## ● الهجوم على عبد الناصر لا يمثل خطأ سياسيًا.. لكنه خطأ أخلاقى.

## ● لم تنفتح مصر على "كل العالم" مثلما انفتحت فى عصر عبد الناصر.

## ● الناصرية :- أضافت للفكر والتطبيق اليسارى اضافة تاريخيـــة.

## ● رفعت شعار سيادة القانون وهاجمت زوار الفجر.. ولم يعترض عبد الناصر.

قد تتفق مع محمد حسنين هيكل او تختلف معه وقد تؤيده او تعارضه ، ولكن احـــدا لا يملك ان يتجاهله او يستطيع هذا الترف .. الا حكومة حزب الوسط وجرائدها .

وهيكل مقالاته وكتبه تنتشر بطول هـــذا العالم وعرضه ، وتقرا باكبر قدر من الشغف والاهتمام .. وهى تدخل « خلسة » وبكثرة الى بلده مصر ويسلك كثيرون طرقا غير مألوفة فى الحصول عليها !..

وهنا وضع شاذ قررت « الاهالى » ان تخــاطر بتصحيحه ، ولهذا وجهت اليه الدعوة لكى يشارك فى الحوار معنا وقبل « ان نتقاسم المخاطرة » اجاب :

## محمد حسنين هيكل

### يقــدم شـهـادتــه.

● لماذا لا تكتب فى مصر فى ظل الحرية والديموقراطيـــة وسيادة القانون ؟

- لم يبلغنى احد رسميا اننى ممنوع من الكتابة ولكن تركت لى حرية ان افهم بما لا يقبل الشك اننى ممنوع من الكتابة .

وقد كانت لى دائما ثلاث صـفات اولهـا رئيس مجلس ادارة الاهرام ، ويشهد مبنى الاهرام على وما امكن انجازه بهذه الصفة ؛ ثم رئيس تحرير جريدة الاهرام وتشهد للكانة التى وصل اليها الاهرام مصريا وعـــربيا وعالميا والصفة الثالثـــة كاتب مقال اسبوعى واظن ان هذه هى الصفة التى وجه اليها قرار ابعادى عن الاهرام ..

ولم يكن ابعادى عن الاهرام لاننى كنت كما يقول البعض ضـــمن مراكز القوى . فمواقف الكـــل معروفـــة والاسباب التى اختلفت من اجلهـــا مسجلة على الورق ومراكز القوى خرجت سنة ١٩٧١ وبقيت انا حتى بعد حرب اكتوبر وحتى سنة ١٩٧٤ - ثم انه لا يتفق ان اكون من مراكز القوى ثم يعرض على فى نفس يوم خروجى من الاهرام منصب مستشار رئيس الجمهورية ثم يعرض على بعد عام كامل من خروجى منصب نائب رئيس الوزراء للاعلام فى وزارة السيد ممدوح سالم الاولى وفى كل عرض يكون موقفى موقف الشاكر المقدر .

اقول ذلك لكى لا يختلف احد فى ان المشكلة كانت مقالات وليس اى شىء آخر .

وعلى اى حال فان خروجى فى الوقت الذى خرجت منه لم يكن شيئا سـيئا وربما العكس وهذا امر يطول شرحه . - وقد عرضت على مناصب عديدة منها منصب نائب رئيس الوزراء ؛ ولكننى اعتذرت وتمسـكت بصفتى الصحفيـــة وتمسكت ايضا بصفتى .. المصرية . وبقيت هنا ولم احترف اى عمل صحفى خارج مصر وانا اكتب ولا اتنازل عن حقى فى ابداء رايى فى القضايا القومية والدولية ؛ وانا اجد خارج مصر مجموعة من الصحف العربية تنشر ما اكتبه ؛ وتعنى بها العناية الكافية ؛ وهـــذه لا تصل الى مصر لانها مصادرة بانتظام وهى قد تصل بطريقـــة او اخرى ولكن ليس عن الطريق المشروع ..

واعتمادا على المنع والمصادرة . توجه لى هنا وانا فى حالة الحصار . حملات محمومة ليستباح فيها كل شيء ويعرف اصحابها مقدما اننى لا املك حق الرد ولا استطيعه هنا ؛ ولهذا اسكت وان كان لابد ان اعترف اننى لا اجد فى هذه الحملات ما يحفزنى على الاصرار على الرد ..

● انت كـــاتب مخضرم ، عشت ثلاث عصور مختلفـــة العصر الملكى والعصر الثـورى .. والعصر الحالى .. وكنت شاهدا بارزا عليها جميعـــا فما هى الفروق ؟

فى العصر الاول كانت القضــــايا واضحة تستطيع ان تحدد موقفك منها ولابد ان تقبل انه كانت هناك قضـــية وطنية هى الاحتلال والاستعمار وما يتفرع عنه .. من قواعد واحلاف . وهنـــاك قضية اجتماعية هى الفقر والاستغلال والتخلف .. وهنا يواجهانك فى كل لحظة ... [illegible]

فى العصر الاول كانت القضـــايا [illegible]

القائم قبل الثورة والوضع القائم خلال الثورة . ولكنى لا استطيع ان افهم الوضع القائم الآن .. وربما كان هـــذا اختراعا جديدا لا اعرفه .

● هل تســتطيع القول بان الحكم كان باسم الفقراء وانه الآن باسم الاغنياء ؟

اى نظام هو التزام اجتماعى باسم طبقات معنية ؛ ولم يغب عن عبد الناصر لحظة واحدة سؤال كان يردده دائما ، من يمثل وباسم من يحكم .. وكانت اجابته تحدد كل شيء ..

وهذا هو السؤال الاساسى لكـــل نظام .. من يمثل .. ولصالح من يحكم . وانا شـــخصيا لا استطيع تحديد هوية الوضـــع القائم .. وان كنت استطيع ان اجزم ان الطبقـــة السائدة فى مصر اليوم لا علاقة لهـــا بالانتاج فى انجلترا حزب العمال يمثل العاملين وحزب المحافظين يمثـــل الرأسماليين .. حزب العمال يعتمـــد على النقابات وهى عمود الفقرى وحزب المحافظين يعتمد على اصحاب المصانع ورءوس المال وانا لا استطيع ان اكتشف من يمثل حزب [illegible] يلتزم بـــه .. الا انا كان يعبر عن الطبقات التى ظهرت نتيجة للانفتاح .. وانا لا اعتبر هؤلاء طبقات وانمـــا فئات وجماعات خارج عملية الانتـــاج وهم لا ينتمون الا لمصالحهم .. وكقوة ضاغطة على الاستهلاك .. وكثيرون منهم يجمعـــون ثرواتهم فى مصر ليودعوا معظمها فى الخارج .

● انت الشـــاهد الاول ـــ ككاتب ـــ على عصر عبد الناصر .. فهل لك أن تحدد لنـــا ، ماهو خط عبد الناصر وافضل تعريف له ..

هناك خط جمال عبد الناصر وهناك التراجعات التكتيكية التى اضطر اليها فى ظل ظروف دقيقة .

ثم هناك التحول عن خط عبد الناصر وهذه ثلاث حقائق لابد من الفصـــل بينها كان خط عبد الناصر واضحا فى الداخل وفى الخارج ومصريا وعربيـــا ودوليا .. ثم اجتماعيا .. وبيـــنما خط عبد الناصر بتحرير الارادة المصرية تحريرا كاملا . وتأكيد هذا الاستقلال التام .. وذلك ليس عن طريق الانطواء ولكن بالحركة الدائمة بمواجهة العالم وانتزاع دور مؤثر فى احداثه ومساره .. وافضل ما يتحقق به هو الانضمام الى كل قوى التحرر والاستقلال والعمل الجماعى معا .. كان هناك ايمان بان الثورة المصرية جزء لا يتجزأ من ثورة التحرر الوطنية فى العالم وان حركة هذه الثورة .. تكون افضل ما تكون فى اطار مجموعة متضامنة متكاملة هى مجموعة عدم الانحياز .. او المجموعة الاسيوية الافريقية .

كان هناك وعى عميق بان العالم يخوض معركة تقف منها قوى التحرر الجديدة ضد قوى الاستعمار والسيطرة القديمة .. وانه لابد من العمل معـــا خلال تجمعات اقليمية او فكريـــة او دولية .. خـــلال الجامعة العربية او الجبهة الاسيوية الافريقيـــة او الامم المتحدة ..

وكان خط عبد الناصر .. يقوم على ايمان ان هناك حقيقة قد لا تكـــون قائمة الآن ولكنها كامنة لابد ان تؤكد ذاتها : وهى الامة العربية وفيها كل المقومـــات التاريخية والجغرافيـــة والحضارية والاقتصادية بين مصـــالح ولغة ودين وتراث الخ .. كان هناك ايمان ان الدول والشعوب العربية تشكل فى جوهرها امة واحدة عليها ان تكافح فى ظل كل الظروف وقـــد يحيط من عقبات وتناقضات لكى تحقق وحدتها ان تتغلب على آثار التجزئـــة والتقسيم وان تسعى سعيا مضـــطردا نحو هذه الوحدة ..

وفى الداخل .. كان خط عبد الناصر هو التغيرات الاجتماعيـــة الجذريـــة والعميقة والتى تهـــدف الى تـــذويب الفروق بين الطبقات وان تبنى قـــوى مصر الحقيقية وشعبها العامل ومحفزة نحو تنمية شاملة وتدارك بهـــذا التخلف وتلحق بحضارة العصر الحديث تبنى زراعة وصناعة عصرية .. تكون اساس الكيان الاجتماعى .. الانسانى ..

كان خط عبد الناصر يقوم اولا على تحديد اعدائه ومن لم يحدد اعـــداءه واصدقاءه كان الاستعـــمار العـــدو الاساسى وكانت اسرائيل والصهيونية صورة وشكل فريد لهذا الاســـتعمار المعادى ..

وكان الاستغلال هو الامتداد الداخلى للاستعمار ..

هذا هو خط عبد الناصر فى مجمله ونتيجة لكارثة سنة ٦٧ ـ اضطر هذا الخط الى بعض التراجعات التكتيكية .. حدث هذا فى مواجهـــة الغـــزو الاستعمارى ؛ وفى مواجهة قوى عربية معينة وذات فطرة اجتماعية مخالفـــة كان لابـــد لخط عبد الناصر من عقد هدنة .. بعد مؤتمر الخرطـــوم .. وعدنا الى ما كنا نسميه وحدة الصف العربى .. بعد ما كنا تجاوزنا هـــذه المرحلة الى مرحلة وحدة الهدف العربى اقتضت مرحلة ما بعد سنة ١٩٦٧ بعض التراجعات ولكنها ظلت تكتيكية وفى هذا الاطار ولم يغب خط الهـــدف الاستراتيجى ..

ولكن التحول عن خط عبد الناصر شيء يختلف تماما هو نقيض كل هذا ..

● كيف تفسر الحمـــلة الشرسة الدائمة على عبـــد الناصر والتى لا تهدأ ؟

عبد الناصر رحل عن هذه الدنيـــا بخيرها وشرها منذ ثمان سنوات تقريبا ولا يمكن ان يكون الهجوم عليه هجوما شخصيا لان الشخص غائب ولم يعد موجودا بيننا ؛ والهجوم اذن موجـــه الى ما يمثله عبد الناصر مبادئه وافكاره وسياساته ..

وانا لا اعد الهجوم على عبد الناصر احد الاخطـــاء السياسية الكبرى التى نرتكبها ولكننى اراه خطأ اخلاقيا لا فى حق عبد الناصر فحسب ولكن فى حق مصر وشعبها .

وكل ما تفعله الحملة ضد عبد الناصر واقصى ما ترمى اليه هو ان تصور مصر فى عهده وكأنها معسكر اعتقال نازى وانها لم تكن شيئا آخر سوى هـــذا المعتقل ؛ هذا هو جوهر الاتهام مهمـــا اخذ اشكالا متعددة !

ولقد كنت احـــد الذين انتقـــدوا تجاوزات الســـلطة والاجهزة ايـــام عبد النـــاصر ؛ وادعى اننى اول من استعمل تعبـــير « زوار الفجـــر » واول من اثار قضية « سيادة القانون » « ودولة المؤســـسات » . والمجتمـــع المفتوح . واستعملت هذه الاصطلاحات وناديت بها . وكان عبد الناصر موجودا ويحكم ولم يعترض ولم يضيق صدره لحظة ..

ومن الصحيح انـــه كانت هنـــاك تجـــاوزات فى عصر عبد الناصر ولم ينكرها احد ولا يدافع عنها احـــد ؛ ولكن حينما تثار مشكلة هذه الاخطاء .. فلابد وان توضع فى اطارهـــا الحقيقى ؛ ولابد من نقدها ومن الحساب عنها ولكن بموضوعية ودراسة وتحقيق منظم لكل وقائعها .

واشد ما يحزن ويقلق فى الحملة على عبد الناصر ؛ انها تفاقمت ولم تعد تتعلق بشخصه او بعصره بل اصبحت قضية كل الشعب .

لم يعد مجرد الافتراء على عبد الناصر وان تنسب اليه جرائم وخطايـــا لم تحدث وانما اصبحت قضية وجـــدان هذا الشعب وضميره .. والتى ما تفعله هذه الاكاذيب التى تنسج كل يوم هو انها تشوه هذا الوجدان وتسمم ضمير الامة ..

اما ان يصدق الشعب .. وسوف يرسب فى اعماقه انه شهد كل هـــذه الجرائم وقبلها وسكت عنها ولم يعرف بها .. وهذه محنة .

واما ان لا يصدق الشعب ويتشكك فى كل ما يروى وسوف تقوم فجوة عميقة ومخيفة من عدم الثقة ومن الشك فى كل شيء .. وفى كل عصر ..

وتعيش الشعوب كما تعيش الافراد بالثقة والايمان .. ولـــكل شعب .. وكل فرد ايضا بديهيات ومسلمات ثابتة ويقين راســـخ .. يكون اهم مصادر قوته ـ ومواجهته للحيـــاة .. انك مثـــلا تنتمى الى اسرة او انك تنتمى الى حضـــارة وثقافة او انك حققت شيئا فى حياتك وستظل تحقق اشياء افضل ..

الشعب .. يستمد قوته وصموده وقدرته من يقينه من انـــه قـــد حقق امجادا فى ماضيه القريب والبعيد وانه سوف يظل يضيف اليها .

وفى يقين الشعب المصرى واعماقه تعيش عشرين سنة حافلة ومجيدة .. فى حرب السويس واجه ثلاث دول وانتصر عليها انتصـــارا لاشـــك فيـــه حرك الشعب المصرى بارادته القوميـــة العالمية والعربيـــة .. وواجه بقـــواه العسكرية الغزو الثلاثى واســـتطاع ان يحقق انتصارا وضع حدا ـ لعصر كامل من التاريخ هو عصر الاستعمار وباعتراف العالم كله ..

وفى يقينه انه واجه ذلك بشجاعة الشعب والجيش وقفا معا .. فلماذا اذن نفقده هذا الشعور بالمجد وتحقيق الذات .. ولماذا يقول ، ان هذا لم يكن انتصارا ..

وقبل هذا استقر فى يقين الشعب المصرى ووجدانه انه اسقط النظـــام الملكى واعلن الجمهورية او انه تحدى العالم وامم قناة السويس وادارهـــا بنفسه ؛ وفى يقينه انه بنى الســـد العالى وصمم على بنائه ولو بالقاقته وبناه باحدث تكنولوجيا .. فى يقين الشعب المصرى انه خاض تجارب كبيرة عظيمة ـ حقق بعضها ولم يحقق الاخرى ولكنه اثبت قدراته ومواهبـــه وانـــه يستطيع خوض كل التجارب وانسدها

مشقة ولكن ياتى من يحطم كل هـــذا ويقول له ان السويس كانت هزيمـــة وان السد العالى كان كارثة ـ وانه كان مستعمرة سوفيتية وان المتاعة كانت عبثا ..

هذا لا يعنى سوى انك تجـــرد الشعب المصرى من كل بطولاتـــه .

لم يعد ممكنا لاحـــد ان يجـــرد عبد الناصر من دوره وبطولتـــه فى معركة السويس .. هذا اصبح حقيقة ثابتة من حقائق العصر .

ولم يعد ممكنا لاحد ان ينكر ان السد العالى ـ انجاز من اعظم انجازات العلم والتكنيك الحـــديث ـ هـــذا ما يعترف به الجميع ـ ولكن هناك من يريـــد ان ينتزع من الشعب المصرى ثقته ويقينه بقدرته دائما على اعظـــم الانجازات .

ان الحملة على عبد الناصر مقصـــود بها الشعب .. افقاده الثقة بنفســـه وبتاريخه وانجازه ولدفعه الى الاحساس بالنفس وبالعجز واليأس لتفريغ الشعب المصرى من اصلب مقوماته .

واستطيع ان ادعى ان ما يحدث هو شيء لا مثيل له وليس له اى سابقة فى التاريخ .. النفس نعرفه عـــلى الاقل .. وحتى ستالين حينما وقف خروشوف هاجمه انصب الهجوم عـــلى قضايا معينة وحدث هـــذا فى جلسة سرية ووسط قيادات الحزب . هذا مع ان ما نسب الى ستالين لم ينسب مثله قط الى عبد الناصر وحينما عرف العالم بعدئـــذ ؛ لم ينكر الاتحـــاد السوفيتى ولكن ليس هنـــاك احـــد يمكن ان ينكر ان ستالين هو الذى بنى الاتحاد الســـوفيتى ونظامه الجديد ولكن ما يحدث عندنا شيء غريب غير معقول ؛ ولم يحدث مثله قط فى اى مكان .

وهذه الحملة موجهة لضرب كل شيء ايجابى فى الشعب المصرى نفسه .. وانا اذكر ان الحملة التى وجهت الى الملك فاروق بعد سقوط النظام الملكى لم تكن اكثر من واحد من الالف .. من هذه الحملة على عبد الناصر وقد استمر الهجوم بعض الوقت وربمـــا كان ضروريا بوصفه لان الثورة كانت اسقاطا للنظام الملكى كله . ولكن حين تعلن ان ثورة يوليو هى الثورة الام وانا استمرار لها فانـــه يصبح غير معقول ولا معقول ان تشن الحملة وان تصل الى هذا المدى .

وانى اذكر اننى بعد شهر واحـــد من ثورة يوليو كتبت مقالا فى اخر ساعة . طالبت فيه ان نكف عن الحملة وان نترك الماضى ونتطلع الى المستقبل .. وناديت بهذا ..

وفيما يتعلق بالملك فاروق جـــرت تحقيقات وبحثت التجاوزات وتشـــكلت محكمة الغدر ومحكمة الثورة ولكن عبد الناصر تلقى التهم جزافا وبلا حدود وتظل معلقة وعالقة بضمير ووجـــدان هذا الشعب .

ولهذا فاننى اطالب بتحقيق نزيه محايد .. وفى كل القضايا التى تريد ان تحاسب عليها جمال عبد الناصر .. ولاننى لا استطيع ان اطمئن الى تحقيق يجرى فى مصر فى هذا المناخ .

فاننى اطلب مثلا بتحقيق تجربـــة « منظمة العفو الدولية » او اى لجنة تحقيق عربية او دولية وتشرف عليها مثلا اتحاد المحامين العرب ولا يمكن ان يقبل استمرار هـــذه الحملة او ان يسكت عنها .

اننى اثق تمامـــا ان خط جمال عبد الناصر مهما كانت التجاوزات التى حدثت كان فى صالح الغالبية الشعب وتعبيرا عنها وهو لم يتحقق فى غيابها ولكن كانت طرفا فيه ولذا كانت هناك تجاوزات فلنحقق فيها ولتكشف كل الحقيقة .

ولناخذ قضية المعتقلات مثلا . وانا اذكر ان وزير الداخلية المصرى وقف من عامين وقال ان مصر كان فيهـــا ١٢ او ١٤ الف معتقل .. ولكن هذا حدث خلال عشرين عاما طويلة اعتقل هذا العدد .. وبين هؤلاء من تكـــرر اعتقاله ومنهم من اعتقل لمدة يوم واحد ومنهم من قضى اربع او خمس سنوات او اكثر فى الاعتقال وانا لا ادافع عن هذا : اى مصرى يعتقل هو بالنسبة لى قضية حرية ولكن لابد من وضع الامور فى اطارها الحقيقى اى الاطار السياسى ؛ ولا بد من مقارنتها بما يحدث فى بلاد او تجارب اخرى قريبـــة او بعيدة لابد ان نحاسب على هـــذا ؛ ولكن نحاسب المســـئول ونحقق على ما هو صـــحيح .. وجوهر الخـــط الناصرى ان نفصل بين الاخطاء وبين التجربة . ان نحافظ على الفكر والتيار وانا لست مؤرخ العصر الناصرى ولكنى احد شهوده . وقد كتبت فى هـــذا كتابا باسم . لمصر لا لعبد الناصر . ونشرت بعض النسخ منه الى مصر وقلت ان ما يحـــدث فى مصر شيء مخيف وعجيب ولا ينظـــر له ـ ان تسخر صحف واجهزة اعلام ودعايـــة دولة بكاملها للحملة على عبد الناصر وفى ظل نظام يقـــول ويعلن انه استمرار لثورة يوليو ..!!

اننى احد الذين ساهموا فى صنع ١٤ مايو ؛ ولكننى لا اعتقد ان ١٤ مايو ثورة واعتقد انها كانت حركـــة تصحيح ضرورية ولقد كتبت وقلت انه لا يمكن اعتبار ان اسقاط بيريا فى الاتحاد السوفيتى ثورة جديدة ولا يمكن اعتبـــار ان اسقاط راكوفيتش فى يوغوسلافيا ثورة . هذه عمليات تصحيح مما تقوم به دول النظام الواحد . ان تسقط عناصر تجاوزت واخطأت ولكن لا تعد هذه ثورة ..

و ١٤ مايو هى استمرار لثـــورة ٢٣ يوليو وليست ثورة جديدة عليهـــا ولهذا لابد ان نسأل لمـــاذا نلقى التهم ولماذا نجد هناك من يريد ان يهدم كل شيء .

ولناخذ ايضا موضوع الحراســـات وكنت انا احد الذين وقفوا فى موضوع الحراسات هذا واستطيع ان استشهد بمئات من الناس وعشرات من الحالات ومنهم فؤاد سراج الدين وغيره .

كانت الغالبيـــة العظمى من حـــالات الحراسة .. توقع على اجانب يهـــود اكثرهم فى اسرائيل الآن .. وكلهم كانوا يهود بلا جنسيات . ايطاليين اسبان وفرنسيين وانجليز الاصـــل وفرضت عليهم الحراسة .. لاسباب سياسية وحقيقية .. وللاسف بعضهم يرجع الآن الى مصر ويسترد مصـــالحه كاملة .

وقـــد طبقت الحراســـة على بعض المصريين لاسباب اجتماعية وهذه مسالة يمكن ان يثور الجدل فيها .. وقـــد نتفق او نختلف عليهـــا . وحصـــل تجاوز فى بعض الحالات وترى انا هذا الامر وبذلت ما استطعت . ولكننى هنا ايضا استطيع ان اؤكد ان ما حدث من تجاوز لم يكن يزيـــد عن نسبة ضئيلة جدا جدا .

وانا اطالب بالتحقيق وان يشمـــل كل حالات وقوائم الحراسة وان ننشر نتيجة التحقيق كاملة .

ولعل الغريب ما فى هذه الاحداث ان اكبر تجاوز قامت به اجهزة القمـــع كان ضد الشيوعيين ؛ ومع هذا نسوا ما حدث ؛ لان القضية اصبحت اكبر بكثير من قضية فرد او جماعة ولكن هذا البلد ومستقبله ..

ولناخذ مسالة السيادة والاستقـــلال الوطنى حتى هذه ايضا ؛ وهى كانت كل رسالة حياة عبد الناصر وكفاحه ؛ اتهم فيها . وانه اقام ستارا حديديا على مصر ؛ واغلقها وحجبها عن العالم ثم سلمها للسوفيت لتصبح مستعمرة خالصـــة لهم .. اليس هـــذا اقصى ما يصل اليه العبث ..

كانت مصر تقيد السفر الى الخارج ـ نعم ..

وكانت تبالغ احيانا فى تقييده نعم ؛ ولكن هل يعنى هذا انهـــا اسدلت ستارا حديديا على نفسها او انها قد بيعت الى الاتحاد السوفيتى .

اننى استطيع ان ادعى ان مصر لم تنفتح على العالم .. كـــل العالم . مثلما فعلت فى عصر عبد الناصر .. الم ترسل افواجا وافواجا من البعثات الى كل بلاد العالم شرقا وغربا .. لكى تنفتح على افضل ما لدى الاخرين .. وانا اذكر ذات يوم ان مصر اختلفت مع الاتحاد السوفيتى سنة ١٩٥٨ حول الطريقة التى عاملوا بها بعثاتنا ..

وفى اليوم التالى مباشرة كان ٢٥٠ من اعضاء البعثات التى تدرس فى الاتحاد السوفيتى قد حولـــوا الى الجامعـــات الامريكية .. وكيف يمكن ان يكون هذا انغلاقا او سيطرة وراء ســـتار حديدى ..

وكيف يمكن ان يكون مصر قـــد تحولت الى مستعمرة سوفيتية اذا كان ممكنا استدعـــاء السفير السوفيتى لنطلب منه ان يرحل كل مستشاريه وخبرائه . فى ظرف عدة ايام .. وينفذ على الفور .. اى نوع من الاستعمار هذا .. اننى اذكر ان مصر هى التى كانت تلح وتلح حتى يبعثوا لنـــا بهؤلاء . وانهم كانوا يترددون الف مرة ومرة قبل ان يفردوا المجىء .

وانهم كانوا يستعجلون دائما انهاء مهماتهم لكى يعودوا .. فكيف تسمى هذه سيطرة وتبعية ..

واذا كان هناك ما حققه عبد الناصر فهو انه قد اخرج مصر من العزلة ومن الحصار الذى فرضه عليها الاستعمار .

ان قضية الانفتاح تثار اليوم ويقال انها ضد الانغلاق الذى ساد فى عصر عبد الناصر .. وهذه ليست اكثر من نكتة ..

ولناخذ اعظم رمز لعصر عبد الناصر او واحد من اعظم الرموز وهو السد العالى لقد اشتركت فى انجازه احدث خبرة وتكنولوجيـــا فى الشرق وفى الغرب ايضا .. وهذه القاعدة . الصناعية العريضة الممتدة بكل طول مصر وعرضها . اشتركت فى انجازها مؤسسات وشركات من كل انحـــاء العـــالم .. من الشرق ومن الغرب صناعة الادوية .. صناعة السيارات الكشف عن البتـــرول .. صناعـــة الاسمدة .. اشتركت فيها شركـــات امريكية والمانيـــه غربيه وايطاليـــة وفرنسيه وبريطانيه .. وذلك فى نفس الوقت الذى كانت تعمل فيه مؤسسات سوفيتية او شبكية او هندية ويابانية .. كيف يسمى هـــذا انغلاق تقع بسببه مصر لكل السماسرة والمغاربة ؛ لان الحملة ضد جمال عبد الناصر حملة متعمدة مقصودة هدفها الاول هو الشعب المصرى اولا واخيرا .

ولا يدرى مايصدقه او لايصدقه .. وقد يرفض كل شيء ويسوده الانعزال العام .. ويعيش مهلهـــلا بلا تاريخ ولا تراث ولا امجاد ..

وسأل وتلح فى السؤال لمصلحة من يتم هذا ..

● هل الانحســـار الحـــالى مؤقت ام خروج من التــاريخ ومن خريطة العالم ؟

التاريخ بالنسبة لنا لا يقف ليس هناك نهاية لتاريخ شعب . خاصـــة شعب عريق مثلنا .. وربما يكون فى حالة ركود او فى ازمة عصبية ولكن لها اسبابها ولها علاجها .. وما نعانيه هو مجموعة فرص ضائعة وآمال خائبة كنا نحن سبب الضياع والخيبة .. ولكن عناصر الثورة لاتزال حية وقائمة فى سنة ١٩٥٢ كان عـــدد العمال الصناعيين عندنا لا يتجاوز ١٢٠ الف عامل اما الآن فهناك ثلاثة ملايين عامل على الاقل ؛ وفى سنة ١٩٥٢ كـــلا

تابع الحديث على الصفحة التاليـــة



فى العدد القادم

يواصـــل

محمد حسنين هيكل

حديثــه الى

الاهــالى



معظم الذين فرضت عليهم الحراسة يهود.. ذهبوا إلى إسرائيل

# فشلت وعود رئيس الوزراء لإعادة عمال حلوان إلى مواقعهم

# والعمال يلجأون إلى القضاء.. والاتحاد يقنعهم بالتراجع

تقدم عمال مصر حلوان ؛ الذين صدر قرار بنقلهم الى وحدات الحكم المحلي ؛ بدعوى امام القضاء يطلبون فيها الغاء قرار النقل .. فشلت المفاوضات التي كان قد اجراها اتحاد العمال ، ووصلت الى رئيس الوزراء .

في نفس الوقت فقد بدات الشركة الاستعداد لانتخابات مجلس الادارة القادم ؛ حتى لا يتكرر ما حدث في الدورة الحالية من دخول ثلاثة ينتمون الى حزب التجمع الوطني لمجلس الادارة

كاعضاء منتخبين قامت الشركة ببعض التنقلات الداخلية التي تحد من تواجد اعضاء اليسار .

وقد بدات القصة عندما قرر وزير الداخلية ووزير الحكم المحلي نقل القيادات العمالية للشركة ؛ والتي احتجزت في قضايا ( ١٨ و ١٩ يناير ) تدخل اتحاد العمال والنقابة العامة للغزل والنسيج لالغاء قرار النقل .. حصلا على وعد بذلك من رئيس الوزراء .. ماطلت الشركة في التنفيذ .. فطلب الاتحاد من العمال عدم التنفيذ وردت الشركة بانذارات فصل للعمال .. ابرق الاتحاد للشركة يذكرها باتفاق تم بينه وبين ادارة الشركة بحضور فؤاد محيي الدين سكرتير عام حزب مصر ويقضي بان توقف الاجراءات لحين الوصول الى حل ..

ومن جهة اخرى تفاوض الاتحاد العام ونقابة النسيج مع العمال المنقولين لقبول فكرة النقل الى مصانع اخرى بحلوان .. ثم عدل اقتراحه ليكون النقل الى وحدات الحكم المحلي في حلوان ..واصبح على العمال ان يختاروا بين الفصل او العمل في الحكم المحلي .

عمال حزب التجمع الذين استقالوا منه .. عادوا الى اماكنهم سالمين .

بور سعيد ـ لمراسل الاهالي :

صدمت احدى السيارات صادق عبد الوهاب الموظف بمديرية التربية والتعليم ببور سعيد . انتقل الى مستشفى بور سعيد العام . اتضح وجود ثمانية كسور .. ورغم ذلك قال الطبيب ان علاجه يحتاج الى اقل من ٢١ يوما ، وعدل الشهود عن شهادتهم ! وتهرب معظم العاملين من اقامة الدعوى الجنائية لصالحه .

السر في ذلك ان قائد السيارة التي اصابته هي زوجة المحامي حلمي الهندي ؛ ابن عم فاتحي الهندي رئيس حزب مصر ببور سعيد !

صادق عبد الوهاب
على فراش المرض وفي جسده ثمانية كسور
ورغم هذا فشل في اثباتها

## مجلس الشعب

هذه الحكومة ليست فقط بطل « رفع الاسعار » لكنها ايضا تتمتع « بذمة » اوسع من صدرها ، وهي صفة تميزها عن اي حكومة سابقة او لاحقة !! وعلينا ان نعترف لها بقوة « الصمود » التي جعلتها تستمر حتى الآن رغم هذا الكم من الاكتشافات التي تلف وتدور كلها حول « ذمتها هي وحزبها الحاكم » !!

في يوم واحد بدا مجلس الشعب وكأنه قد خصص جلساته العامة والخاصة .. والخاصة جدا للدفاع عن « ذمة الحكومة » و « براءتها المالية » .

في الجلسة العامة ـ اول امس ـ تعطلت مناقشة السياسة التموينية ـ للمرة الثانية ـ واقتصرت المناقشة على الاستجواب الخاص بتوزيع ١٤٤ شقة على الاقارب ومحاسيب الحكومة وبعض اعضاء حزب الوسط .. جمعت الحكومة ملايين الدولارات من المبعوثين في الخارج واقامت بهم وحدات سكنية ، بلغ تكاليف الوحدة الواحدة ١٥ الف دولار لم توزعها على « المكتوبين » بدلا من ان تذهب الشقق لاصحابها دافعي العملة الصعبة استعملها الحزب ـ كما قيل في المجلس ـ كوسيلة اغراء للانضمام لحزب مصر .

ولا تتصور ان هناك اكثر اغراء من شقة تكلفت ١٥ الف دولار بايجار ستة جنيهات لاغير !!

استمرت المناقشة ثماني ساعات .. استغرق دفاع وزير الحكم المحلي اربعة منهم .. اكد خلالها على ان « كل شيء تمام » و « عال العال » . خلال ذلك قفز احد « الحاقدين » ابو العز الحريري !! واذا بين يديه دليل ادانة مكتوب .. يثبت عكس ما قاله الوزير تقرير قدمت امانة المجلس بتوزيعه يحوي كشفا باسماء الذين حصلوا على شقق من بينهم .. نور الدين محمود اسماعيل ابن شقيق النبوي اسماعيل وزير الداخلية . من بينهم .. ابن اخت السيدة فايدة كامل عضو حزب مصر وحرم السيد الوزير . ارقام الشقق هي ١٦ ، ١٣٢ . ايضا اكتشف ابو العز تطابق في الاسماء بين اباء « السكان » وابناء الاعضاء . ثم اكتشف كذلك شققا اعطيت لزوجات بعض الاكابر هم بالطبع ساكني شقق اخرى لكن حتى يتم تخفيف « المعاناة » لابد من شقة للزوج .. واخرى للزوجة

●● في لجنة الثقافة والاعلام ـ اول امس نفس اليوم ـ كانت هناك مناقشة اخرى من نفس النوع .. وزير الاعلام يبيع هيئة السينما باستديوهاتها ودور العرض .. او بلغة العصر « يؤجرها مفروشة » نسي الوزير ان يضع الثلاثين ضمن « الاصول » والا كان شملهم « الاتفاق المبدئي » فهم بالقطع جزء من « الاصول » التي تم تقديرها بـ ٨٠ مليون جنيه والتي هي « حصة مصر » في الشركة المصرية السعودية للسينما دون ان يسأل احد ، او حتى تتم « مساومة ما » على قيمة الاصول . طبعا اعترض الثالثون جميعا القدامى منهم والجدد ، اقلق منهم في هذا الرفض عدد من اعضاء مجلس الشعب . خرج الوزير من منتصف الاجتماع لانشغاله بامور اهم . وكما اكتشف اعضاء المجلس المجتمعون في الجلسة العامة تطابق اسماء الحاصلين على الشقق حدث نفس الشيء في لجنة الثقافة مع اختلاف بسيط .. هو تكرار اسماء « الاجانب » في شركة السينما وشركة اخرى اكثر فائدة للوزير نفس الشريك هنا وهناك . ايضا اكتشفوا ان اختيار دور العرض لم يكن صدفة ولكنه تم بروح « الشركة المقاولة » . كل دور السينما التي سوف تطور ـ بواسطة الشريك الجديد تقع في وسط البلد وكلها تصلح عمارات سكنية وكله استثمار !!

●● بجوار القاعة التي يتم فيها مناقشة « هضبة السينما » ، كانت تدور مناقشة اخرى حول « هضبة الاهرام » في حجرة مجاورة مغلقة تضم عددا من خبراء الاثار ورجال العلم والادب والتاريخ ـ لجنة محايدة ـ يناقشون « بيع الهرم » او بالتعبيرات الحكومية .. « حق الانتفاع بهضبة الهرم ٩٩ سنة » ومن الطبيعي ان تتطرق المناقشة الى « حق الانتفاع » بالعمولات التي دفعت ثمنا لبيع « التاريخ » والتفريط في الابسار والاجداد ورغم التقارير الكثيرة التي قدمت من الهيئات المختلفة تعارض هذا المشروع . الا ان الحكومة مازالت مصرة على رأيها من ان المشروع « لاينافس » في اوائله العالمية بالنسبة لمصر .. وقالوا لهذه العظمة في ان يهدم المشروع في مكان ما الا ويحال الى مكان اخر لعل وعسى . بدليل استمرار مناقشته على مدى ستة شهور وانتقاله من لجنة لاخرى كان اخرها ما اطلقوا عليه « لجنة الخبراء » . لعلها تقول « غير الحق » ، ذلك ان الحق الوحيد الذي يجب ان يقال هو ان واحدة من هذه الاكتشافات تكفي لان يترك الوزراء مقاعدهم . لكن يبدو ان قدرة الحكومة على الاحتمال قد صنعت من « استك » استورد خصيصا لهذا الغرض !!

## ذمة الحكومة .. اوسع من صدرها !

# سؤال في مجلس الشعب حول تعيين الخريجين

تقدم قباري عبد الله عضو مجلس الشعب بسؤال الى وزير القوى العاملة حول ما يقال من الاتجاه الى الغاء تعيين الخريجين عن طريق القوى العاملة ؛ وتساءل عن مدى ما سوف يتأثر من ان يترك الخريج عدة سنوات ثم يجرى تعيينه اذا لم يجد عملا .

في نفس الوقت تقدم قباري بسؤال لوزير العدل حول تقديم المدنيين الى المحاكم العسكرية وسؤال لوزير المواصلات حول الاسباب التي حالت دون مد خط جديد بين اسيوط واسوان ، وسؤال رابع لوزير البترول حول بترول سيناء والآبار التي حفرتها اسرائيل وعما اذا كانت الحكومة تنوي مطالبة اسرائيل بوقف ضخ البترول المصري ؛ ودفع تعويضات عما استولت عليه .

د . محمود القاضي

وقدم الدكتور محمود القاضي طلب احاطة لوزير الحكم المحلي حول التلاعب باملاك الدولة في ارض عزبة المهاجرين بالاسكندرية وتعرض اهلها للارهاب من جانب الملاك السابقين ..

وقال د . محمود القاضي انه يعترض على الاجراء الذي اتخذه المهندس سيد مرعي رئيس مجلس الشعب بتشكيل لجنة محايدة في موضوع هضبة الاهرام . قال القاضي ان ذلك يعد اتهاما غير مباشر للجنة مجلس الشعب بانها غير محايدة .. كما انه يعد تدخلا لا تجيزه اللائحة في الموضوع المنظور امام اللجنة ..

وقال ان اللجنة من حقها مباشرة الاستماع برأي الخبراء .. واضاف « انني احس ان هناك اتجاها لتمييع الموضوع .. فالمشروع لم يعد في حاجة الى مزيد من البحث بعد كل ما قيل .. لقد اتضح بما لا يدع مجالا للشك انه خاطيء وضار وفاسد » .

## مكافأة نهاية الخدمة الطرد من السكن

طردت شركة الحديد والصلب بحلوان ٣٥ اسرة من مساكنها بعد احالة ارباب هذه الاسر الى المعاش وقد اقتحمت الشركة الشقق وطردت سكانها ثم اخلتها والقت بالعفش في مخازنها .

وتعيش الآن ٣٥ اسرة في الشارع بالاضافة الى الذعر الذي تعيش فيه كل الاسر التي اقترب اربابها من سن الستين .

هل تجد محافظة القاهرة حلا سريعا لهذه الاسر .. حتى لاتكون مكافأة نهاية الخدمة الطرد من السكن ؟

# مؤتمر لمناقشة مخاطر الشركات المتعددة الجنسية

عقد في بغداد في الاسبوع الماضي المؤتمر العربي لنقابات عمال الصناعات المعدنية والذي خصص لمناقشة موضوع تنسيق وتوحيد النضال ضد الشركات متعددة الجنسية .

وقد نظم المؤتمر كل من الاتحاد العربي لعمال الصناعات المعدنية والميكانيكية والكهربائية والاتحاد الدولي لنقابات عمال الصناعات المعدنية واستضافته النقابة العامة لعمال الصناعات الميكانيكية في العراق .

وقد حضر المؤتمر وفود من منظمات نقابية من تسع عشرة دولة عربية واشتراكية ورأسمالية كما حضره تسعة وفود مراقبة من المنظمات الدولية الحكومية والشعبية . وقد ناقش المؤتمر ثلاثة بحوث اساسية هي بحث عن « تحركات الشركات متعددة الجنسية في المنطقة العربية » وقدمه الاتحاد العربي واخر عن « العمل الموحد والمنسق تجاه الاثار السلبية لانشطة الشركات متعددة الجنسية » وقدمه الاتحاد العام وثالث تحت عنوان « الشركات متعددة الجنسية اهدافها واساليبها » وقدمته النقابة العامة العراقية . وقد بلورت المناقشات التي درات حول الابحاث عددا من النقاط ؛ كان اهمها التالي :

ـ ان الشركات متعددة الجنسية تشكل شكلا جديدا من الاستعمار الجديد .

ـ انها .. وبسبب الربح والسيطرة على الاسواق تهدد الاستقلال الوطني لاي دولة نامية . فالبلدان النامية التي تتعامل او تفتح ابوابها لهذه الشركات تتحول الى مخازن لليد العاملة الرخيصة وسوقا للمنتجات الصناعية التي تنتجها هذه الدول .

ـ ان مصالح هذه الشركات والتي تهدف اولا واخيرا الى تحقيق اعلى ربح في اسرع وقت تتعارض مع برامج او خطط تهدف اولا واخيرا الى اشباع حاجات اوسع الجماهير الشعبية .

ـ ان هذه الشركات تنشر الفساد والرشوة حينما حلت بمشاريعها حيث تحتاج دائما لتحقيق مشاريعها من خلال ايجاد قوانين تسند مصالحها الى التعاون مع عناصر معينة في جهاز الدولة النامية ليكون لسان حالها عند سن التشريع ثم عند تطبيقه .

ـ ان هذه الشركات تنهب ثروات شعوب الدول النامية من خلال بيع التكنولوجيا باثمان عالية ثم حجبت اسرارها الاساسية عن شعوب تلك البلدان ثم عن طريق احتكار مصادر الثروات الطبيعية ثم تحويل هذه البلدان الى سوق ضيق يخلق طبقة استهلاكية محدودة ومتمشة وطبقة واسعة محرومة .

ـ ان هذه الشركات لا تفتح الباب واسعا امام زيادة العمالة . لانها اولا واخيرا لا تخلق او تساعد على خلق الصناعات الاساسية التي يحتاجها اي مجتمع نام وانما تلجأ الى مشروعات سياحية او تجارية او استخراجية سريعة العائد ولذلك فهي لا تحقق زيادة في العمالة . كما انها تحرم الخبرات الوطنية والادارية من ان تتبوأ المناصب الادارية العليا وانما تركز هذه المناصب في ايد اجنبية تابعة لاداراتها في البلد الام وذلك ضمانا لاستمرار عملها وتحصيل ارباحها .

ثم ان هذه الشركات وبناء على تلك المشروعات التي تنفذها لا تخلق القيمة الانتاجية الحقيقية لاي مجتمع ولا حتى تساعد على خلقها وبالتالي لا يتم التطور العام لشعب ذلك المجتمع ويبقى التخلف العام كما هو ..

هذا .. وقد اصدر المؤتمر بيانا يحدد فيه خطة التنسيق بين الاتحادين العربي والدولي في تعبئة جماهير العمال المنضمة لهما من اجل مواجهة الاثار السيئة لهذا الشكل الجديد من الاستعمار .

كما تضمن بيان المؤتمر التنديد بالاعتداء الاسرائيلي الاخير على جنوب لبنان ومطالبة القوات الاسرائيلية بالانسحاب من الاراضي التي احتلتها بالقوة ومساندة الشعب الفلسطيني في استرداد حقوقه المشروعة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

## مناقشة حول معركة الدواء

قضية الدواء التي يتزعزع لها اليوم كل مواطن تستحق ان تكون موضع الدراسة لكل من يهتم بمستقبل البلاد .

ولعله من الخير ان كشف الوكلاء الذين عرضوا رشوة الدكتور الوزير وشراء الشركة العامة للادوية وفروعها عن اهدافهم البعيدة من اول الطريق وبقي على المسؤلين مراجعة القوانين التي صدرت اخيرا ـ دون اخذ رأي الصيادلة ـ قبل ان تسقط مهنة باكملها كنا نرجو ان تستطيع اصلاح امرها بيد بنيها لخدمة مصر .

فصناعة الدواء هدف قومي لكل الشعوب ؛ لا منعا للاستغلال والاحتكارات العالمية فقط بل تأمينا لاقتصادها القومي ؛ ورفعا لمستوى شعوبها الصحي ؛ واستثمارا لجهود بنيها العلمي . وكان الامر هكذا دائما في مصر ـ

في الثلاثينات والاربعينات وجدت المحاولات الفردية والجماعية لمحاولة الدخول في هذا المجال . وتأسست مصانع منها ما لايزال قائما ـ بعد تطوير له ـ كشركة مصر للادوية وشركة ممفيس سيد ؛ ومنها ما صفي نشاطه تبنى الدولة انشاء مصانع اكبر وكانت البداية بمصنع ابوزعبل للكيماويات الدوائية الذي خصصت له الدولة اعظم الامكانيات وسلمت ادارته لعناصر لاينقصها الحماس للنجاح .

ولكن للاسف الشديد ، ولاسباب كثيرة لم تطرح بعد لتكون موضع الدراسة العامة الهادفة والتي منها تخلف المصنع المستورد نفسه وسوء معاملة الصيادلة الذين ساهموا في الخطوات الاولى للمشروع كانت خسائر المصنع تتوالى سنة بعد سنة ؛ وحين حقق نجاحا لم يكن هو النجاح المنشود .

ولم تعاود التجربة التي لا بديل لنا الا معاودتها ، خاصة واننا اليوم اكثر خبرة ؛ وابواب الاستيراد للمصانع الاكثر تطورا مفتوح . واعداد الخريجين الذين توجههم للاعمال الكتابية ومساك دفاتر المهملات كل عام في ازدياد .

بقي ان يكون التدريب على الانتاج متصلا منذ دخول الطالب بكلية الصيدلة وتدريبه على انتاج ما يجب ان تنتجه الصيدليات العامة والخاصة ، ومعرفة اصول الانتاج في المعامل الاكثر تعقيدا بحيث لا نعود لاستيراد ابسط المركبات كما هو حادث اليوم . اما الاستيراد للدواء ؛ فيجب ان يقتصر على ما لا يمكن انتاجه في البلاد وان تكون كل قوانينه نابعة من اجماع الصيادلة ؛ وللموضوع بقية .

د . رمزي فهيم

## علاوة للعاملين بالقطاع الخاص

ناقشت لجنة القوى العاملة في اجتماعها امس مشروع منح العاملين في القطاع الخاص علاوة قدرها ١٠ ٪ المشروع الاصلي والذي قدمه نائب حزب التجمع ابو العز الحريري ، اقترح علاوة قدرها ١٢٫٥ ٪ .

## بقية الصفحة الثالثة

[illegible] في الجامعة ولكن [illegible] شباب وفتاة في جامعات وكليات منتشرة في ارجاء مصر [illegible] هو لا [illegible] في موقع الوطني والاجتماعي [illegible] كل الفئات والطبقات الشعبية .

وحتى الرأسمالية الوطنية استنفذ دعمها وبدا اصحاب المصالح والمصانع المصرية يدركون ان الانفتاح يعرفهم ويخرقهم .. هناك قوى تولد وتنمو كل يوم في مصر .. وهي لابد تشق طريقها .. ونحن نعيش في عالم متغير ومتطور [illegible] عصر التغيرات والتحولات [illegible] وقد [illegible] التاريخ [illegible] في حركة مضطردة [illegible] ولا [illegible] الى القلق دونه [illegible]

[illegible] الاختلاف [illegible] اليسار [illegible] الناصرية [illegible] حركة مضطردة نحو [illegible] ..

[illegible] علاقات اليسار [illegible] مراحل [illegible] في رأيي [illegible] هناك وطنية [illegible] وخاصة في [illegible] ان تكون [illegible] الوطنية هي وطنية [illegible] ان تكون [illegible] ديموقراطية [illegible]

[illegible] الجماعي [illegible] وان [illegible]

[illegible] علاقات اليسار [illegible] ثم تنشب [illegible] الى الانحراف [illegible]

[illegible] الخلافات التي [illegible] الناصريين وبين [illegible] .. انما [illegible] القرار [illegible] وازالا [illegible] من [illegible] فسوف [illegible] اكثر من [illegible] خلاف حول [illegible] وقضايا مثل [illegible] حتى هذه [illegible] ..

ان اليسار المتجدد في تغير وتطور مستمر ولم يعد في اليسار ذو الاتجاه الواحد والتنظيم الشامل الصارم وأصبح هناك يسار صيني ويسار يوغسلافي وهناك يسار جورج مارشية في فرنسا ويسار فرانسوا ميتران ؛ وبرنامج اليسار الموحد وهناك يسار برلينجوير في ايطاليا .. واليسار الاشتراكي وحتى اليسار الديموقراطي المتجدد .

وحينما كنت اراجع برنامج اليسار الموحد في فرنسا وجدت اشياء كثيرة اخذنا بها وطبقناها في التجربة الناصرية منهم .. مثل المشاركة العمالية في الادارة والارباح .

ولقد اصبحت الناصرية واضافت اضافة فكرية وتطبيقية اصيلة وربما لم تصل الى حد النظرية المتكاملة ولكنها اصبحت للفكر والتطبيق اليساري اضافة تاريخية كانت التجاوزات لاتقلل في شيء من قيمة الاسهام ..

## وحدة جديدة في قرية وردان

تم تشكيل وحدة اساسية لحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في قرية وردان التابعة لمركز امبابة تكونت اللجنة القيادية من : محمود عبد الغفار السعار ، وعلي عبد الغفار ، وسيد عبد الرحمن عبد العاطي ، ومصطفى يونس ، ومحمد مطر .

يدخل ذلك ضمن خطة الحزب في الوصول بالتنظيم الى اكبر عدد من قرى الجمهورية .

* * *

## هدية الحكومة لتجار الارز

رفعت الحكومة اخيرا سعر الارز الوارد بعد تسديد الحيازة من ٥٥ جنيها للطن الى ٧٠ جنيها .

المستفيد الوحيد من هذه الزيادة هم تجار القرية الذين احتجزوا الكميات الزائدة من الفلاحين بعد توريدهم المقررات المطلوبة .

ارقام وزارة الزراعة تقول انه للحصول هذا العام كان (٤) ملايين طن .. قام المزارعون بتوريد ٢ مليون طن طبقا للحيازة المقررة عليهم بالسعر الذي اعلنته الحكومة وقدره (٥٥) جنيها .. كما وردوا بنفس السعر ٪ مليون زيادة الحيازة المقررة .

احتجز التجار الكمية الباقية بعد ذلك وقدرها ( ١٫٥ ٪ ) مليون طن وسيقومون بتوريدها بربح قدره (١٥) جنيها في الطن .. وهكذا تدخل الزيادة الجديدة في السعر (وقدرها) مليون جنيها في جيوب التجار وكان من المفروض ان تذهب الى الفلاحين لو كانت الحكومة قد اعلنت عن الزيادة في السعر في اول الموسم .

السؤال الذي يتردد الآن على السنة الفلاحين : لماذا لا يحاسب الفلاحون بنفس الزيادة عن الكميات التي وردوها فوق مقررات الحيازة فيتحقق العدالة مدعة !

* * *

## سيارة القيسوني وشكلة الاعفاء

ردا على ما نشرته « الاهالي » في العدد الماضي حول صدور قرار من الهيئة ممنوح لسالم رئيس الوزراء بـ سيارة مستوردة لحساب الدكتور عبد المنعم القيسوني ارسل سعيد عثمان ( المكتب الصحفي لوزير المالية ) خطابا يقول فيه ان السيارة المذكورة ليست خاصة .. وانما هي سيارة حكومية للاستعمال الرسمي .

وقد تم تصحيح القرار الذي اشارت له الجريدة والذي يذكر ان العفاء للدكتور القيسوني بقرار اخير من رئيس الوزراء .

القرار الجديد يوضح ان السيارة للاستعمال الرسمي لنائب رئيس الوزراء .. وليس للاستعمال الشخصي

## مال وأعمال

### ووصل ثمن الشقة الى ( ١٢٠ ) الف دولار !!

● معظم الشقق التي طرحتها هيئة الاستثمار للتمليك في القاهرة والاسكندرية باسعار تتراوح بين ( ٥٠ ) الى ( ١٢٠ ) الف دولار ، اصبحت محجوزة لحساب البنوك الاجنبية .

الشقق التي عرضت للبيع كانت مراكز للمؤسسات الاقتصادية الملغاة

● الخلافات بين وزير التنمية الادارية ورئيس بنك ناصر ارتفعت حدتها .

تكدس لحساب بنك ناصر نحو ٩٠٠ سيارة في جمرك الاسكندرية .. وتأخر البنك في سحبها بسبب قرار وزير التجارة الذي يقضي بان يسدد البنك ١٠٠ جنيه استرليني عن كل سيارة .. هدد وزير التنمية الادارية بان يتم بيع سيارات بنك ناصر اذا لم يتم سحبها فورا . ورئيس بنك ناصر قال : بيعوا السيارات .. وانا والسواقين نعمل ثورة .

● بدأ سيتي بانك في تجاوز نشاطه المقرر طبقا لقانون النقد الاجنبي وقانون البنوك المصري . فقد اعطى البنك لبعض عملائه كفالات مصرفية بالعملة المصرية ولاعمال داخلية . المفروض ان فروع البنوك الاجنبية تقصر نشاطها على العملات الحرة وتمويل التجارة الخارجية .

● تنتهي السعودية من « سعودة » كل البنوك الاجنبية في شهر مايو القادم . اصبحت كل البنوك ملكية مشتركة سعودية بنسبة ٦٠٪ واجنبية بنسبة ٤٠٪ . هدف « السعودة » اخضاع النشاط المصرفي للرقابة الحكومية .

في مصر : لاتخضع ـ عمليا ـ فروع البنوك الاجنبية لاي نوع من اشراف البنك المركزي ..

● في الولايات المتحدة وافق الكونجرس الامريكي يوم الجمعة الماضية على اخضاع البنوك الاجنبية لرقابة بنك الاحتياط الامريكي .

كان الكونجرس قد رفض مشروعا مماثلا عام ١٩٧٦ ، لكن تلاعب البنوك الاجنبية بازمة الدولار دفع الكونجرس الى اصدار قراره الجديد .

والجدير بالذكر ان ١٧٪ من النشاط المصرفي في امريكا تقوم به بنوك اجنبية .

### تدهور محصول الفول السوداني

اعد وزير المتابعة والرقابة تقريرا عن تدهور محصول الفول السوداني واشار التقرير بان محصول هذا العام تعرض للاهمال واصابه العفن ولم تتمكن الدولة من تحقيق هدف التصدير منه .

يعرض التقرير على مجلس الوزراء في اجتماعه القادم .

سيتم خلال هذه الاجتماعات الاتفاق على تصدير كمية كبيرة من السلع المصرية غير التقليدية مثل السجاد والاحذية والملابس الجاهزة والخضروات والفاكهة الطازجة ..

حجم التبادل التجاري بين البلدين يصل الى نحو (٦٠) مليون دولار .

# عمال النقل بالاسكندرية يتوقفون عن العمل

توقف عمال النقل العام عن العمل صباح يوم الخميس الماضي . استمر توقفهم منذ بداية الوردية في الخامسة والنصف صباحا حتى الثامنة . انتقل المحافظ ومدير الامن الى العمال . امر المحافظ بفض الخلاف بين العمال والهيئة .. فعاد العمال الى العمل .

وكانت القصة قد بدأت عندما رفضت الهيئة تطبيق القانون رقم ( ٧٧ ) لسنة ١٩٧٦ على العمال المهنيين . طلب العمال تطبيقه واجراء التسويات على اساسه فوعدهم المهندس علي حسني رئيس الهيئة بالاتصال بالجهاز المركزي للتنمية الادارية .. وافتى الجهاز باحقيتهم وصدر قرار بالصرف .. ثم صدر قرار بالارجاء فاحتج العمال بالتوقف عن العمل .

امر المحافظ بصرف هذه المستحقات يوم ( ٣٠ ) ابريل .

في نفس الوقت تقرر صرف متجمد فروق الاصلاح الوظيفي لعمال شركة النيل العامة لاتوبيس وسط الدلتا بعد احتجاجهم ايضا

* * *

# الوسط والاعيب كفر شكر

كفر شكر ـ من سامي البلوطي :

* اصدر محافظ القليوبية قرارا بالغاء ندب متولي محمد متولي القرباني ـ عضو اليسار بكفر شكر ـ من مجلس مدينة كفر شكر الى محافظة الاسكندرية ويقول العضو ان عبد الوهاب زغلول رئيس مباحث امن الدولة بالقليوبية قال له « نحن مستعدون لخدمتك ولكن اذا ساعدتنا وتركت السياسة وحزب اليسار » ..

* يتم توزيع الحصص التموينية الاضافية لمدينة كفر شكر بمعرفة اعضاء حزب مصر والذين يتحكمون في صرفها ، وقد ابعدوا بطاقات اعضاء حزب اليسار من الحصول على حصصهم التموينية .

* اتهم عضوان بحزب مصر احدهم امين الجمعية الزراعية بكفر شكر بسرقة الاسمدة المجانية المخصصة لحقول الارشاد بقرية كفر غنام شرف الدين .. وقد افرجت النيابة عن العضوين بكفالة ...

* القي القبض على عضو بحزب اليسار بكفر شكر وتقل رئيس قسم رعاية الشباب لان الاول نظم دورة رياضية باسم السلام على كأس نائب الدائرة ـ فتات ـ في الصيف الماضي ولان الثاني وافق على تنظيم الدورة .. والغى محافظ القليوبية الدورة وهدد العضو وتم وقف الانشطة الرياضية بمركز كفر شكر .. علما بانه اقيمت دورة رياضية بميتا القمح باسم سيد مرعي ..

* تعاقد مجلس مدينة كفر شكر مع بنك ناصر الاجتماعي على شراء ١٢٠ دراجة لموظفي المجلس ولكن مجلس المدينة استثنى ثمانية موظفين من حصولهم على الدراجات لانهم رفضوا الانضمام لحزب مصر وتم توزيع الدراجات الثمانية على اشخاص خارج العاملين بمجلس المدينة ..

# أزمة الحرية والديمقراطية فى مصر ٢

# حديث الديمقراطية لا يتوقف .. والمحاكم العسكرية أيضاً !!

لغز الديموقراطية فى مصر هو التنــاقض بين القول والفعل . الحرية « حديث المساء والسهرة » .. ولكن .. وفى نفس الـوقت فالمحاكم العسكرية مصير من يخالف أو يختلف أو تعتبره الحكومــة كذلك !

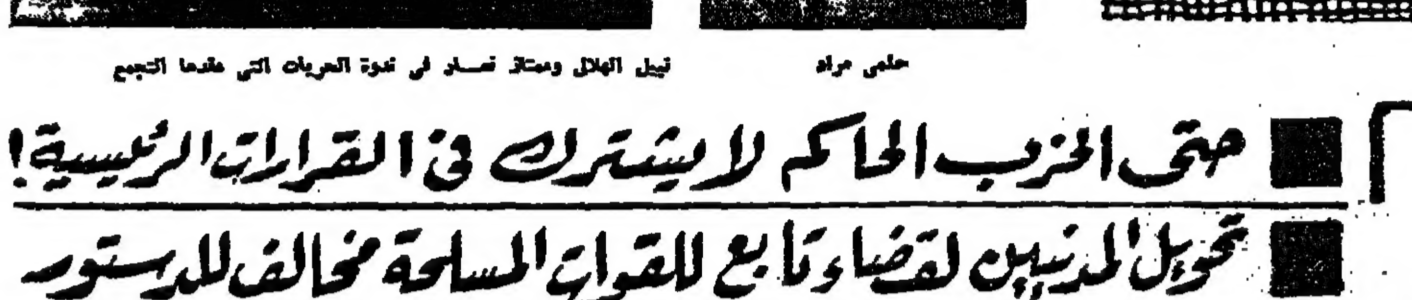
والقرار فى مصر : ديموقراطى .. مؤسسات دستورية ، وأغلبية وأقلية ، ومع ذلك فأخطر القرارات لا تمــر عبر تلك المؤسسات .. ولا يشترك فيها أغلبية أو أقلية ، ولا يعرف بها الحزب الحاكم أيضا ..!

حول مشكلة الديموقراطية التى بدأنا الحديث عنها فى الأسبوع الماضى ، وحول رحلة الحرية « حتى تكتمــل » يدور هذا التحقيق .



حلمى مراد

نبيل الهلالى وممتاز نصار فى ندوة الحريات التى عقدها التجمع



## رجال السياسة والقـانـون يقـولـون :

## ■ حتى الحزب الحاكم لا يشترك فى القرارات الرئيسية !

## ■ تحويل المدنيين لقضاء تابع للقوات المسلحة مخالف للدستور

## ■ مستشار بمجلس الدولة : الدستور يسمح بالقرار الفردى .. لكن المناخ تغير .

### ضباط يحاكمون مدنيين !

تفشت فى الأشهر الأخيرة ظاهرة اللجوء الى القضاء العسكرى لمحاكمة المتهمين فى القضــايا السياسية وقضايا الرأى فبعد قضايا « الجماعة الاسلاميــة » « التكفير والهجرة » أحيل ١٦ متهما الى المحاكمــة العسكرية بتهمــة تكوين تنظيمين سريين ، وحوكم الشاعر أحمد فؤاد نجم وعدد من الطلاب والفنـان الشعبى الشيـــخ إمام والفنــانة عزة بليغ أمام محكمة عسكرية ، حكمت بالسجن على أحمد فؤاد نجم وطالبين فى تهم تتعلق بالابداع الفنى والـرأى وحول هذه القضيــة يقول نبيل الهلالى ( المحامى ) .

ان ظاهرة احـــالة القضايا السياسية الى القضاء العسكرى بدأت تطل برأسها من جديد فى هذه الأيام . ولابد من التحـــذير من خطورتها للأسباب الآتية :

أولا : ان القضاء العسكرى جزء لا يتجزأ من قواتنا المسلحة . وتنص المادة الأولى من قانون الأحكـام العسكرية على ان القضاء العسكرى احدى ادارات القيادة العليا للقوات المسلحة . ان هذا يحتم بقاء القضاء العسكرى بمنـأى عن الصراعات السياسية فقواتنا المسلحــة ملك الشعب بأسره ...

... المحاكم العسكرية مخالفة صريحــة للدستور الذى يكفل للمواطنين المثول أمام قاضيه الطبيعى .

رابعا : لقــد صدرت فى الآونة الأخيرة – فى قضايا التكفير والهجرة وتنظيم الجهاد والتنظيمات اليسارية قرارات جمهورية تقضى بسحب هذه القضايا من بين أيدى نيابة أمن الدولة – بعد أن انعقد لها هذا الاختصاص وسارت شوطا فى التحقيق واحالت هذه القضايا الى القضاء العسكرى .. ان ذلك ينطوى على مخالفــة صريحة للمادة ١٦٦ من الدستـــور الدائم التى تقول « لا يجــوز لأى سلطة التدخل فى القضايا أو فى شئون العدالة » كما ينطوى على خـــرق لاستقلال النيابة وتدخل من السلطة التنفيذية فى سير أعمالها – رغم ان النيابة جزء لا يتجزأ من الهيئــة القضائية .

خامسا : ان الحكومة تقصـــد باحالة قضايا الرأى الى القضـــاء العسكرى محاولة ردع القوى المعارضة وتخويفها .. ونحن نهيب بأن يسمو القضاء العسكرى فى تقديــر الشعب على أنه أداة ردع . فالقضــــاء العسكرى – فى حدود اختصاصــه الدستورى – له رسالة أسمى وأجل .

سادسا : ان احالة الحــكومة خصومها السياسيين الى القضـــاء الاستثنائى تعكس فى الواقع نظرة من عدم الثقة وعدم الاطمئنـــان الى أحكام القضاء العادى فى هــــذه القضايا . كما تعكس رغبة الحكومة فى استــــقلال الوصــاية المخولة للسلطة التنفيذية على القضــــاء الاستثنائى « محاكم عسكرية وأمن دولة » ...

« ان وجود محاكم استثنائيـــة يخالف نص الدستور الذى يقضى بأن يقدم المواطن الى قاضيه الطبيعى ولا يجوز أن يحاكم مواطن مــدنى أمام محاكم عسكرية الا بالنسبة لجـــرائم متصلة بالناحية العسكرية وفى وقت الحرب . ولا ننسى ان القضـــاة العسكريين قابلون للعزل مما يهـــدد الاطمئنان الى استقلال القضـــاة وحيدتهم . كما ان المحاكم يجب ان يقتصر اختصاصها على جرائم معينة وفى وقت الحرب الفعلية . ولا يكون من سلطة الحكومة احــــالة قضايا معينة بعد وقوعها الى هذه المحاكم أو غيرها من المحاكم الاستثنائية ، لأنه لا يكفى ان يحاكم القـــاضى بالعدل ولكن يجب ان يطمئن المواطن الى ان قاضيه يحكم بالعدل ، واذا احتـــج البعض بالاتجاه الى هذه المحاكم على أساس سرعة الفصـــل فى الدعاوى المنظورة فانه من الأوفق ان يعـــاد النظر فى اجراءات التقـــاضى أمام القاضى العادى لضمان السرعة » .

### ممتاز نصار يقول :

وفى الندوة التى عقدتها لجنـــة الدفاع عن الحريات بحزب التجمع ...

...

### ويضيف الدكتـــور حلمى مراد أستاذ القـانون ورئيس المجموعة البرلمانيــة للوفد فى مجلس الشعب :

...

يتردد على مسامعنا ليل نهـــار .. وبين فرض الأمر الواقع على هــذه المؤسسات بقرارات علوية ينفـــرد باصدارها رئيس السلطة التنفيذية – كما حدث فى مبادرة السلام الأخيرة – أو تنفرد باتخاذها الحكومة – كما حدث فى القرارات الاقتصادية المشئومة فى يناير ١٩٧٧ .

والغريب انه فى حين تلجـــأ عادة الأحزاب الحاكمة فى الدول التى تأخذ بنظام تعدد الأحزاب الى استشـــارة الأحزاب المعارضة قبل اتخاذ قـــرار ...

...

## ... يضحك

### بقلم د . محمد أحمـــد خلف الله

شر البلية ما يضحك .. ذلك هو المثل الذى توارثناه عن الأقدمين .

والبلية التى تضحكنا اليوم هى ما ذهب اليه نفر من رجال القـــانون من : انه من الحق القانونى للرجل المسيحى ان يخرج عن تعاليم دينه فيما يخص مسألة الزواج . وان من حقه القانونى الا يقف بالزواج عند حدود واحدة كما يأمره دينه . وان يتزوج بثانية وثالثة ورابعة ، كما يفعـــل أخوه المسلم سواء بسواء .

والباعث على الضحك من هذه البلية ليس هو الاذن بخروج انسان ما عن تعاليم دينه – فذلك أمر من مهام رجال الدين يقومون به عنــد دعوة من يخالفونهم فى الدين الى عقيدتهم التى يؤمنون بها ويدعون اليها وانما الباعث على الضحك حقا هو ان هذا النفر من رجال القـــانون يرتكبون أخطاء بالجملة فى حق القانون .

والخطأ الأول الذى يقع فيه هذا النفر من القانونيين انهم يخلطون بين القانون العام والقانون ذى الطبيعة الخاصة .. ومن هنا ذهبوا الى ان القانون ذى الطبيعة الخاصة يمكن ان يرتفع الى مستوى القانون العـام ويبلغ مداه فى الشمول لكل المواطنين بصرف النظر عن هذه الطبيعة الخاصة التى لوحظت عند صدور القانون .

ان القانون العام من مثل القانون المدنى والقانون الجنـائى انما يقوم استنادا الى حقوق الانسان – تلك الحقوق التى لا تفرق بين انسان وانسان بسبب الجنس أو اللغة أو الدين . ومن هنا اكتسب هذا القانون صــفة الشمول وامتد سلطانه الى جميع المواطنين .

وان القانون الخاص مثل قانون الأحوال الشخصية انما يستمد مقوماته من الشرائع السماوية التى يؤمن بها المواطنون .. ومن هنا لا يتسع مداه الى جميع المواطنين وانما يقف عند حدود الملة أو الطائفة .

والتسمية نفسها – الأحوال الشخصية – هى الدليل على ذلك : فهو القانون القابل للتشخيص – أى القانون الذى يجســم أحوال هذه الطائفة أو تلك من الطوائف الدينية .

وقانون الأحوال الشخصية عندنا هو القانون الخاص بالجماعة الاسلامية ليس غير ولا يتجاوزها الى غيرها من بقيـــة الطوائف . فالمسيحيون لهم أحوالهم الشخصية المستمدة من شريعتهم السماوية . واليهود لهم أحوالهم الشخصية المستمدة من شريعتهم السماوية .

ليس من حق هذا النفر من القانونيين الخلط بين القانون العام والقانون ذى الطبيعة الخاصة ...

...

# للبيـــع .. ١٣ حياً فى القـاهـرة !!

« أرض مصر ليست للبيع » .. شعار رفعتــه « الأهالى » منذ عدين ومازالت ترفعــه ، بعد أن اتضح أن خطة بيـــع الأحياء القديمــة .. للمصريين والأجانب تمت لـ « ١٣ » حيا فى القاهرة ! .. « ١٣ » حيــا سوف تبــاع فى المزاد العلنى ، بعد أن استبعد على مايبــدو فكرة التــأجير لمدة ٩٩ عاما .. على غرار هضبة الأهرام .

وفى هذا المقال يستأنف د . ميلاد حنا الادلاء بشهادته وطرح التساؤلات التى لابد أن تجــد اجابة .

بقلم :

### د . ميلاد حنا

لم أكن أتوقع هذه الضجة الشديدة عندما كتبت « الأهالى » عن « هضبة بولاق » . المهندس حسب الله الكفراوى وزير الاسكان غاضب .. لدرجة اخفقته هدوءه الذى عرفناه عنه وهو يعمــل بالسد العالى ممثلا للمقاولين العرب . المهندس على نصار – الطرف الآخر فى الصورة حتى الآن – والرئيس المعزول للشركة لتتوقف بها العمل .. ما زال عزيزا على توضيح الصورة .

وفى هدوء قال لى : هذه هى الوثائق .. وتستطيع ان تحكم .

ولكنى .. وقبل الغوص فى الوثائق نجدها مذيلة بتوقيعات أشخاص معروفة د . عبد المنعم القيسونى . د . مصطفى خليل . د . حلمى عبــد الحميد . مهندس محمود عبد الحافظ . مهندس حسن محمد حسن .. وغيرهم !

### القاهرة القديمة

أصل القصة فكرة تقول : لا بد من تجديد أحياء القاهرة القديمة . تزال مبانيها وتقوم مكانها عمارات حديثــة وشاهقة وعصرية . تم تحديد هــذه الأحياء شملت ١٣ حيا يتم تجديدها وترحيل سكانها لأطراف القاهرة خلال عشرين عاما .. وشملت المرحلة الأولى ( ١٠ سنوات ) سبع أحياء : ماسبيرو ...

والمساكن الشعبية .. من جانب .. والبنك المصرى الدولى من جانب آخر . حدث ذلك يوم ٨ أكتوبر ! أثناء عبور جيش مصر .. لقناة السويس . وشمل الاتفاق جانبين .. جانب التمويل .. وجانب التعمير . الأول يقوم به البنك والثانى تقوم به الأطراف الأخرى .

كان الاتفاق صريحا : الحكومة تنزع الملكية ؛ البنك يدفع التعويضات . الأرض تطرح للبيع وبقية الأطراف تقوم بالتقسيم ؛ والتعمير ؛ ونص الاتفاق على انه بعد التقسيم يحدد البنك المناطق التى يقرر الاحتفاظ بها للاستــثمار المباشر .. والأولوية بعد ذلك للمقاولين العرب .

وشمل ذلك مساحتين .

١ – المنطقة الواقعة بين شارع ٢٦ يوليو شمالا حتى حـدود الأرض التى اشتراها البنك المصرى الدولى بجوار دار الكتب المصرية .

٢ – المنطقة الواقعة شمال المستشفى العسكرى بالمعادى فى اتجاه منطقــة مصر القديمة على طول الكورنيش وبالعمق الذى تحدده محافظة القاهرة ويقتضى هذا الاتفاق يصدر من محافظة القاهرة قرار بتخصيص هذه المناطق لصــالح البنك .

لا أعرف ان كان هذا الاتفاق قـــد حصل على موافقة أم لا ؟

### من الذى وقع ؟!

كذلك فان أحدا من المساحات الواقعة على هذا الاتفاق لم يذكر صراحة انه قد حصــــل على تفويض بالتوقيع من الجهة التى يمثلها فان موضوع تخصيص أرض ونزع ملكية هذه المناطق ليس قانونيا من سلطة هذه الهيئات مجتمعة وعلى وجــه الخصوص كان لا بد من معرفة رأى المجلس المحلى لمحافظة القاهرة وكذلك مجلس الوزراء اذ ان هاتين المؤسستين الدستوريتين تمثلان الجهات الشعبية – أما موافقـــة مجلس ادارة البنك المصرى الدولى ( والذى ترأسه بعد ذلك ) أو مجلس المقاولين العرب أو حتى التعمير والمساكن الشـــعبية فكلها مؤسسات مستفيدة فى هـــذا الاتفاق وبالتالى لم يكن هنـاك ضرورة على حصول تفويض أحد رؤســـائها بالتوقيع ..

...

من أجل مصر وطننا للحرية والاشتراكية والوحدة

# الحزب ١٩٧٦ — ١٩٧٨

## أخبار

انهى فرع الحزب بالجيزه من بناء هيكله الحزبى بالانتخاب ابتداء من مستوى الوحدة الاساسيه حتى مستوى لجنة المحافظة .

وعقد مؤتمره الاول يوم الجمعه ٧/٤/٧٨ وحضر المؤتمر السيد خالد محيى الدين عضو الحزب واعضاء السكرتاريه دكتور محمد احمد خلف الله وعبد العظيم المغربى ومحمد خليل وناقش المؤتمر الوثائق الحزبيه وانهى اعماله بانتخاب لجنة المحافظة وسكرتارية المحافظة .

* * *

### النادى الثقافى بالقاهرة
### زينب والعرش غدا

يقيم النادى الثقافى للحزب بالمقر المركزى ندوه خاصه مساء غد لمناقشه روايه « زينب والعرش » للكاتب الكبير فتحى غانم .

يشترك فى المناقشه مع المؤلف د . لطيفه الزيات والناقد فاروق عبد القادر . ويدير الحوار فريده النقاش

* * *

### لقاء الاربعاء
### بالمنصورة

يتحدث الزميل سوسى عثمان عضو السكرتاريه العامه عن مشاكل العاملين بالحكومه والقطاع العام فى ندوة الاربعاء بالمنصورة فى السادسه من مساء اليوم .

* * *

### ندوة الاحد
### بالاسكندرية

عن القضية الفلسطينية والتطورات الراهنة يتحدث الزميل لطفى الخولى عضو السكرتارية العامة للحزب مساء الاحد القادم بمقر الحزب ٢٨ شارع الاخشيد بالعباسية .

* * *

### اجتماع اللجنة العامة
### للقاهرة

تعقد اللجنة العامة للحزب فى القاهرة اجتماعها الاول برئاسة الدكتور سمير فياض سكرتير الحزب بالعاصمة فى الساعة ٦٫٣٠ مساء بالمقر الرئيسى للحزب . يناقش الاجتماع خطة العمل وتقارير اللجان الرئيسية فى السكرتارية .

* * *

### اعتذار

بمناسبة العيد الثانى للحزب اختفى من هذا العدد باب « اكثر من راى وفى سطرين » فعذرا والى اللقاء فى العدد القادم .

---

# عامان من المعارك المستمرة
## وثقة لا تهتز بقدرات الشعب

**منذ عامين اجتمعت طلائع من رجال ونساء مصر تحملوا مسئولية تأسيس حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى ، كانت مهمتهم صعبة ومعقدة . وكان الطريق من البداية شائكا وعلينا بالعقبات كانوا يعلنون قيام أول حزب موحد لليسار المصرى .**

**ولم يكن هناك خيار . فالتغيرات التى شهدتها مصر فى السنوات الاخيرة ، فرضت علينا التصدى لهذه المسئولية .**

**بقلم : خالد محيى الدين**

بعد هزيمة ٦٧ ... [illegible] وضعف وعجل حل امريكا [illegible] المتحدة الامريكية وتوالت ... ٧١ على هذا الطريق وانتهت جميعا ... وفرضت الجماهير العربية ... اكتوبر ٧٣ ولكن سرعان ما عادت سياسة ... فى النهاية النهج الوحيد ... التى حققت معارك اكتوبر ... الاخرى .

... جبهة ... العالم العربى فى ... الصحافة المصرية ... سياسة ... .

وصاحب هذه ... الاقتصادى والذى فتح الباب ... المال الاجنبى ... والنمو الهائل ... سماسرة وتجار ... الشركات الاجنبية ... المنتجة والطبقات الشعبية ... وطنية وانما تسعى الى ... للاستعمار الغربى ... الاستقلال الاقتصادى والسياسى لمصر .

واستتبعت هذه ... دور مصر العربى ... فى جبهة عدم الانحياز وافريقيا ... عن حركة التحرير الافريقى ... الجماهير الشعبية امام الغلاء وارتفاع الاسعار وازمات السكن والغذاء والمواصلات وانتشار الفساد ... وغياب التخطيط .. وانتعشت طبقات جديدة ... على حساب الطبقات التى تعانى .

واستعادت القوى الرجعية ... السلطة والثروة التى فقدتها ثورة ٢٣ يوليو بقيادة جمال عبد الناصر . وبدا تحالف بين الرجعية القديمة من باشوات الانفتاح ... راس المال الاجنبى . والرجعية الجديدة ... للاستئثار بالسلطة وتصفية القوى الوطنية .

كانت هذه المتغيرات دعوة لكل القوى الشريفة للبحث عن اطار جديد للعمل السياسى .

وتطلع اليسار الى ... حق كل القوى فى اقامة تنظيماتها ... وتأسيس حزب لليسار ، يحقق ... متكاملة .

— الدفاع عن انجازات الثورة وتطويرها والتقدم بها .

— تحقيق وحدة حقيقية لقوى اليسار . الناصرى ، والماركسى ، والدينى ، ... والديمقراطى .

— العمل على تحقيق برنامج ... ديمقراطى تقدمى ومنذ لحظة الميلاد فى اول اجتماع للهيئة التأسيسية فى ١٠ ابريل ١٩٧٦ . بدأت معاركنا .

معركة من اجل الديمقراطية الداخلية وتحقيق وحدة اليسار . فقد تصدى جزء من اليسار باستقلاله عن التنظيمات الثلاثة التى سمح بقيامها .

ومعركة فى مواجهة القيود التى فرضت على التجربة ، سواء وهى تنظيمات او احزاب .

ومعركة فى مواجهة الحملة الرسمية التى شنت ضد التجمع واشترك فيها ..

* اجهزة الاعلام والصحافة من خلال سلسلة من الاجراءات والقرارات تناولت بالتغيير خلال عامين قيادات العمل الصحفى والعاملين فى الصحافة . وسخرت الصحف للقيام بحملات على التجمع .

* ساند هذه الحملة الصحفية حملات هجوم رسمية من كل القيادات والسلطات وحتى اعلى المستويات .

ومعركة لتأكيد استقلال التجمع عن الحكومة والاتحاد الاشتراكى وحقه فى اتخاذ ما يراه فقد حاولت الحكومة والاتحاد الاشتراكى فى الايام الاولى دفعنا الى اصدار بيانات لم تكن فى خطتنا فرفضنا وحاولوا منع احتفال الحزب بمولد السيدة زينب فاقمناه وقرروا الغاء احتفال الحزب بعيد الفلاحين فى قرية النزل وحاصروا القرية بقوات الامن المركزى ولكننا اقمنا الاحتفال واتخذنا موقفا متميزا من اضراب عمال النقل العام . ومن ضرب الثورة الفلسطينية فى لبنان .

ومعركة من اجل بناء الحزب وتنظيمه وتحقيق وحدة تياراته واصدار برنامجه ولائحته واستكمال هياكله التنظيمية وتوفير التمويل لنشاطاته . وربط حركته بالجماهير العريضة .. وكسر حاجز الحصار وقد حققنا فى هذا السبيل نجاحات اهمها صدور الاهالى معتمدين على تمويل وتبرعات اعضاء الحزب وجماهيره

ومعركة من اجل النضال عما تؤمن به من مبادىء

— فخضنا انتخابات الحركة العمالية النقابية .

— وانتخابات مجلس الشعب .

— وتحقيق الديمقراطية وحق التنظيم المستقل وديمقراطية القرار .

— والتصدى لدكتاتورية الاغلبية فى مجلس الشعب .

— والوقوف فى وجه السياسة الحكومية القائمة على محاباة القلة الغنية على حساب الكثرة المحرومة . والتى ادت الى تهديد استقلال مصر الاقتصادى . وافقارها ..

— والدفاع عن استقلال مصر الحقيقى وتحرير ارضها من دنس الاحتلال والسيطرة .

ثم كانت المعركتان التاريخيتان فى عام ١٩٧٧ معركة الصمود والدفاع عن الديمقراطية بعد احداث ١٨ ، ١٩ يناير ومعركة رفض سياسة الاتصال المباشر بين مصر واسرائيل التى بدأت بزيارة الرئيس السادات للقدس .

خاض الحزب معاركه هذه بروح نضالية عالية وثقة لا تهتز بقدرات الشعب لا تهتز ، وهو ما يصلب عوده ويؤهله لخوض معاركه القادمة .. والاتجاه الى المؤتمر التأسيسى الاول بكل العزم والتصميم .

---



رعاية النمر .. وزغرودة العيد الثانى..

# يناير ميلاد جديد للحزب

**بعد احداث ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧ ، استعد البعض لكتابة رثاء حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى .**

**وراهن آخرون على انقلاب داخلى يسقط قيادة الحزب ويسلمها لعناصر ترضى عنها الحكومة واجهزتها .**

**وكان لهؤلاء وهؤلاء عذرهم .. فظاهر الامور يوحى لمن لا يعرف حقيقة هذا الحزب ومعدن رجاله وما يمثله فى الوجدان المصرى ، ان النهاية قد حانت .**

صحافة الحكومة تبادر فى صباح يوم ١٩ الى اتهام الحزب بالمسئولية عن التخريب .

واجهزة مباحث امن الدولة تنطلق فى حملة واسعة تعتقل المئات من اعضاء الحزب وتودعهم سجونها فى طول الوطن وعرضه .

والمسئولون فى الدولة يتسابقون فى عصبية لاتهام الحزب وقادته بالتخريب والعمالة والخيانة والالحاد ويحرضون الجماهير على القصاص .. ويوجهون دعوتهم فى اجهزة الاذاعة والتليفزيون والصحافة وفى المؤتمرات الرسمية .

واخذت الصحف تفرد صفحاتها لاسماء المستقيلين فى عضوية الحزب .. استقالوا بالتهديد والتخويف الذى شاركت فيه الاجهزة الادارية واجهزة الامن ، او نتيجة لمناخ الذعر الذى ساد مصر فى هذه الايام .

ووسط هذا كله ، كان الحزب يزداد صلابة وصمودا ، ويثبت انه جدير بحق بان يحمل اسمه ، حزبا لكل قوى الوطنية والتقدم والوحدة .

كان حزبنا اول من دعى الى رفض القرارات الاقتصادية فى برقيته الشهيرة الى لجان الحزب يوم ١٨ يناير ثم فى بيانه يوم ١٩ يناير . التى اوضح موقف الحزب من السياسات الاقتصادية للحكومة ، واشار الى ان حزبنا حذر فى برنامجه الانتخابى وفى ردنا على بيان الحكومة من العواقب الوخيمة لهذه السياسات الخاطئة .

وبعد ان وصلت الحملة البوليسية والادارية والاعلامية مداها ، صمد الحزب فى موقفه واكدت السكرتارية العامة تمسكها بكل المواقف السابقة التى اتخذتها لجنة المتابعة يومى ١٨ و ١٩ يناير . وتصدى رئيس الحزب لتفنيد بيان الاتهام الذى القاه رئيس الحكومة امام مجلس الشعب يوم ٢٩ يناير ثم عقد مؤتمرا صحفيا للرد على الحملة الحكومية والحصار الاعلامى .. وتكونت لجنة الدفاع عن الحريات لتقديم المساندة القانونية والمادية لاعضاء الحزب وكافة القوى السياسية فى السجون .

واكد الحزب مواقفه عندما اعلن رفضه للقرار بقانون رقم ٢ لسنة ١٩٧٧ والذى اصدره رئيس الجمهورية لما حواه هذا القرار من تجريم لحرية العمل السياسى ، وناشد الجماهير ان تصوت فى الاستفتاء ضد هذا القرار .

وكانت الصلابة التى ابداها اعضاء حزبنا داخل السجون ميلادا جديدا لحزبنا .. وبرزت فى العمل وجوه جديدة اكدت ان فى عصر معين لا ينضب من الرجال .. ووسط هذه الحملة التى كانت كفيلة بشل اى حزب سياسى لا يستند الى الجماهير حقا ، خاض حزبنا معركة الانتخابات فى الدائرة رقم ١٠ بالقاهرة ، وعقد مؤتمراته فى ظل ارهاب واسع .. وواصلت اجهزة الحزب الاعداد للمؤتمر التأسيسى الاول بانجاز مشروع البرنامج واللائحة . وخاض نوابه فى مجلس الشعب معارك ضارية دفاعا عن الحرية وحق الجماهير فى لقمة العيش .

وفى داخل السجون كان اعضاء الحزب يمارسون العمل الحزبى التثقيفى والتنظيمى . وشاركوا من وراء الاسوار فى مناقشة مشروع البرنامج وكافة قضايا الحزب والوطن .

وكانت الحملة فرصة لكى تنفض عن الحزب العناصر الضعيفة والمترددة .. وكانت فرصة ايضا لابراز صلابة المئات والالاف من اعضاء الحزب . ومن قوى اليسار والتقدم التى كانت تقف خارج الحزب ، وسارعت بالانضمام اليه بعد تجربة اكدت لها انه الاطار الصحيح لحزب مستقل .

وعندما افرج القضاء على عشرات من اعضاء الحزب عادوا فى نفس اليوم لممارسة مسئولياتهم السياسية .. لا فرق بين الذين برئت ساحتهم نهائيا او الذين تسلموا قرار الاتهام ، ويواجهون المحاكمة ابتداء من يوم الاحد القادم .. ومن بينهم اثنان من اعضاء السكرتارية العامة « غريب نصر الدين وحسين عبد الرازق » وعدد من قادة الحزب فى المحافظات والحركة العمالية

لقد كانت هبة الجماهير الشعبية فى ١٨ و ١٩ يناير والمواجهة الحادة التى تلتها ، مجرد تجربة لحزبنا ، امدته بعمق اعمق وقوة اشد للسير فى نفس الطريق الذى بدأناه فى ١٠ ابريل سنة ١٩٧٦ .

---

## كمال رفعت
## الموقف الصحيح فى الوقت المناسب

اندفع منذ شبابه المبكر يبحث عن طريق للخلاص الوطنى فقد استفزه الوجود الاجنبى على ارض مصر .. اقتصاديا كان او عسكريا او سياسيا . ووجد ذاته فى التنظيمات الثورية للضباط الشبان مناضلا بالبندقية ضد قوات الاحتلال البريطانى ومع نضج حركته ازداد وعيه تضخما على حقائق العصر وادرك مع الكثير من زملائه ان الاطاحة بالنظام الملكى الاقطاعى الحاكم هو السبيل الوحيد للقضاء على الاستعمار والسيطرة الاجنبية وشارك فى تطور حركة ونضال جماعة الضباط الاحرار وعمل من خلالها فى العمل الفدائى بمنطقة القناة عام ١٩٥١ ثم تحمل المزيد من المسئوليات التى كلفته بها قيادة الثورة بعد وصولها الى السلطة

كان على راس القوة الضاربة للثورة فى منطقة القناة لتساهم عملياته العسكرية فى توطيد مركز المفاوض المصرى فى المباحثات السياسية الى ان وقعت اتفاقية الجلاء .

وحقق للطبقة العاملة المصرية الكثير من اهدافها ابتداء من تحرير منظماتها النقابية الى دعم حقوقها الوظيفية الى اشراكها فى ادارة المنشآت والارباح الى حصولها على موقع متميز فى الحركة السياسية الجماهيرية .

واصبح كمال رفعت احد القلائل المثيلة للثورة ومن ابرز وجوهها التقدمية .. وبعد رحيل القائد جمال عبد الناصر تفاعل ... كمال رفعت عن مسيرة الثورة وانجازاتها الوطنية والتقدمية والقومية .. وكان صادقا مع نفسه مخلصا لسيرته الشجاعة ... الاستمرار شارك فى تأسيس حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى معلنا بما عرف عنه من تجرد ... ثورى ان وحدة قوى اليسار ... هى اساس الصمود وحماية الانجازات الثورية ..

اتخذ كمال رفعت الموقف الصحيح فى الوقت المناسب وقدم المثل للثورى الذى لا يهدأ والمناضل الذى لا يعرف التوقف الا عندما تتوقف دقات القلب .. ورحل عن عالمنا تاركا افكاره واحلامه ... عند حزبه ورفاقه ..

---

## عارضنا الزيارة وحدنا
## ثم تحولت كلماتنا الى حقائق

فى موقفه من السياسة القومية اتخذ حزبنا موقفا واضحا .. صريحا ..

ان التمسك بالخط القومى والوحدوى ، والادراك الواعى لطبيعة العدو الذى نخوض معركتنا ضده ، وفهمنا لحقيقة الارتباط الوثيق بين المصالح الامريكية والصهيونية .. كل ذلك مكن حزبنا من ان يتخذ موقفا يتميز بالرؤية الصافية والتمسك الحازم بالمصالح المصرية والقومية معا ..

لقد ادرك حزبنا منذ تكوينه ان تأكيد مصرية مصر يمر وبالحتم عبر عروبة مصر .

وادرك ان التساهل امام عدو شرس ، توسعى ، عنصرى مدجج بالسلاح الامريكى لن يؤدى به الا الى المزيد من الشراسة والتشبث باستمرار احتلاله للارض العربية .

وادرك ان انفراد مصر يعنى عزلة مصر ، وان عزلتها تضعفها ازاء العدو وتضعف العرب جميعا .

ومن هنا اتخذ حزبنا موقفه الحاسم ازاء زيارة السيد الرئيس للقدس .

لقد كنا ندرك خطر الموقف وصعوبته ..

وكنا ندرك اننا سنواجه اعصارا من الدعاية السوداء .

واننا قد نجابه بموقف يختلف بدرجة او باخرى عن موقف قطاعات واسعة من الجماهير ..

لكننا كنا ندرك ان التمسك بالمبادىء هو السبيل الصحيح وان هذا الالتزام بالمبادىء هو الحصن وصمام الامان لسلامة مواقف الحزب ، وصحة منطلقاته وتمضى الايام ، ايام قليلة — لتثبت صحة موقف الحزب ولتثبت ان الالتزام بالمبدأ مهما كانت الصعوبات هو السبيل الصحيح ..

ان استقراء وثائق الحزب يكفى كى يثبت بشكل قاطع كم كان الموقف المبدئى صحيحا .. فمنذ اليوم الاول وقبل ان يتوجه الرئيس السادات لزيارة القدس قال حزبنا فى بيانه الصادر فى ١٦/١١/١٩٧٧ « ولن تزيد هذه الزيارة اسرائيل الا صلفا وغرورا وبالتالى تعنتا اكثر » وقال « ان صراعنا مع الصهيونية هو صراع مصيرى ذو ابعاد قومية واقتصادية وحضارية ، دام اكثر من نصف قرن وسقط فيه عشرات الالوف من الشهداء العرب ، وتشرد فيه الملايين ، وليس مجرد اوهام سيكولوجية يمكن ان تبدد من خلال زيارة ودية » وقال « ان انفراد مصر بهذه الخطوة دون تشاور مع دول حلف اكتوبر وبقية الدول العربية ربما سيؤدى الى تصدع الصف العربى مما سيدفع اسرائيل الى مزيد من التشدد » ..

كان هذا هو موقفنا قبيل الزيارة . كان موقفا شاقا ..

ولكنه لم تمض اسابيع قليلة .. حتى تتحول كلماتنا الى حقائق . وحتى يدرك الكثيرون ان الموقف المبدئى هو بالضرورة الموقف الصحيح .

---

## انتخابات مجلس الشعب
## أول معركة جماهيرية

كانت انتخابات مجلس الشعب اول معركة جماهيرية يخوضها حزبنا .

وقد خاضها وهو لم يزل بعد وليدا ، لكن الالاف السواعد التى التفت سريعا تحت راية اليسار صممت على ان تخوض المعركة فى وجه حملة اعلامية شرسة خاضتها الصحف واجهزة الاعلام ( القومية ) بطريقة تكفل لها وتحزيها الفوز .. اى فوز .

والامكانيات قليلة والضغوط عنيفة والتعليمات الادارية صدرت تحدد للمعركة هدفين حكوميين اكبر فوز ممكن لمرشحى الوسط . واقل فرص ممكنة امام اليسار وتكاتف الاعلام « الحكومى » مع الانفاق « الحكومى » مع التدخل « الحكومى » وفى وجه هذا كله قرر حزبنا ان يخوض المعركة فى وجه الهيمنة الحكومية على الاعلام كان يتعين علينا ان نخترق هذا الحصار ودارت المطبعة الحزبية الصغيرة لتطبع ثلاثة ارباع مليون ورقة .. وطاف مرشحونا على المقاهى ليعقدوا ندواتهم فى المقاهى والشوارع ..

وكنا نزداد اقترابا من حرارة الجماهير كلما ازداد تهجم السلطة وتدخلها .

ومع ذلك ، وبرغم كل الضغوط وبرغم الدعايات والافتراءات حصل حزبنا على ٧٪ من الاصوات تؤهله لو طبقت نظرية الانتخاب بالقائمة وهى النظرية الاكثر والتنظيمية الاكثر ديمقراطية .. وأمنه ان يحصل على حوالى ٢٥ مقعدا !!

وفاز حزبنا ببرنامجه الانتخابى الذى اكسبه ثقة الجماهير . الذى وزعت منه ١٥٠ الف نسخة .

ولخصت بنوده فى عشرات الاغنيات الثورية وكتبت على الجدران بأيد تمتلىء حماسا لكنها لا تمتلك الذهب الذى تدفق لحساب المرشحين الناشئين ..

وفاز حزبنا بمئات بل الاف الندوات والمؤتمرات واللقاءات توثقت فيها اعماق حزبنا .

.. وفاز ايضا باربعة مقاعد ..

وتأتى معارك انتخابية اخرى يخوضها حزبنا بنجاح اكبر .. محققا فيها نتائج افضل مثل انتخابات الحركة النقابية وانتخابات عضوية مجلس ادارة نقابة الصحفيين فى العام الماضى والانتخابات النقابية فى العام الحالى .. ويخوض حزبنا اليوم معركة انتخابات مجلس الشعب فى دائرة الجمرك .

كلمة اخيرة .. انه طالما كان التدخل الادارى عنصرا ثابتا فى كل انتخابات .. فان معيار النجاح الحقيقى لا يكون فقط بالقدرة اختراق الحصار الذى قد يكون مستحيلا او قد يبدو كذلك وانما بالاتحام بالجماهير والتعرف على مشاكلها والتعبير عنها ... ، واستخدام هذه الارادة الجماهيرية فى تحقيق المزيد من القوة للحزب وفى شل يد ... الناخبين .

---

## لماذا نندافع عن :
# حق الإضراب

قبل انعقاد الهيئة التأسيسية الاولى فى ١٠ ابريل ١٩٧٦ ، وعند مناقشة الاجتماع المشترك للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى ومجلس الشعب لمشروع الاطار العام للبرنامج الذى تقدم به خالد محيى الدين وعشرة من اعضاء الاجتماع المشترك لتأسيس الحزب ( المنبر ) على اساسه ، وقف الاعضاء طويلا امام العبارة التى تطالب « باطلاق الحريات النقابية والعمالية وفى مقدمتها تنظيم حق الاضراب مع وضع الضوابط القانونية لممارسته » واخيرا وافق ٥٩٠ عضوا واعترض ١٤ عضوا على وجود ( حق الاضراب ) فى البرنامج .

ومنذ ذلك الحين قلمت الدنيا — دنيا الحكومة — ولم تقعد .

ثم وصل الضجيج مداه بعد اضراب عمال النقل العام فى القاهرة ، واصدار سكرتارية الحزب بالقاهرة بيانا سجل مجموعة من الحقائق الهامة حول هذا الاضراب والظروف الاقتصادية الضاغطة والموقف الخاطىء للحكومة وحزبها من المطالب العمالية المشروعة ، وانتهى البيان الى القول بانه « اصبح من الضرورى فى ضوء الواقع والتطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتسارعة بالاعتراف بحق الاضراب وتنظيمه .. فالتجربة اثبتت ان كل حق يقابله واجب » ..

وبدأت الحملة ضد الحزب . والاتهام بالمزايدة وتخريب الانتاج والعمالة — الى اخر القائمة المحفوظة ولكن حزبنا تمسك بموقفه من حق الاضراب ..

وكان يحكمه فى ذلك عاملان :

الاول ان حق الاضراب حق نصت عليه الاتفاقات الدولية التى وقعتها مصر ، وهو حق معترف به للحركة النقابية فى اغلب بلاد العالم شرقه وغربه

الثانى ان التطورات الاخيرة الواسعة التى تتم تحت شعار الانفتاح ادت الى وجود قطاع خاص يملكه راسماليون مصريون واجانب ، بالاضافة الى وجود القطاع العام ، وتنامى مقاولى الانفار فى قطاع البناء والتشييد وقطاع العمل الزراعى واتساع دور القطاع الخاص المحلى والاجنبى وهو ما يفرض استعادة الطبقة العاملة لحق الاضراب فالاضراب هو سلاح العمال الرئيسى فى مواجهة شروط العمل الجائرة والتى تنجم عن عدم المساواة وحرية صاحب العمل فى التسريح ووقف العمل .

بل ان ظروف القطاع العام الذى يفترض فيه ان تقوم العلاقة بين الادارة والعمال على اسس الملكية العامة ، وان العمل حق . فان الواقع يكشف احيانا عن سيادة اساليب العمل الراسمالية ، وبروز قيادات بيروقراطية لا تحترم حق العمل ولا تؤمن بالمشاركة الحقيقية لجماهير العاملين فى خطة المشروع ، وتنظر لمسالة ضغط العمل نظرة غير ديمقراطية وكان لابد من وجود وسائل واساليب قانونية لمواجهة اساليب الاستغلال والعسف والقهر البيروقراطى ..

من هنا اقترح التجمع مجموعة من الوسائل بدءا بعقود العمل الجماعية والتوفيق والتحكيم الاجبارى وفرض عقوبات على الادارة التى تنتهك عقود العمل الجماعية وصولا الى حق الاضراب ..

لم يعد ممكنا ان نخدع انفسنا : فالاضراب يمارس فى مواقع عديدة فى القطاع العام والخاص ..

وسنواصل هذا العمل من اجل اقرار حق الاضراب المنظم حماية لحقوق العمال والانتاج ...



فؤاد غالب يهنىء خالد محيى الدين بعيد التجمع

---

## الديمقراطية ووحدة اليسار

وحدة قوى اليسار والتقدم فى مصر .

هذا هو الشعار الذى قام حزبنا على اساسه ، ولتحقيق هذا الشعار وتعزيزه يقدم حزبنا نموذجا فريدا للحزب الثورى .

ففى الوقت الذى يصبح فيه التشرذم اداة وطابعا مميزا لمختلف التكوينات السياسية .. يبرز حزبنا بارادة تنظيمية موحدة وفكر سياسى موحد لكل فصائل اليسار ، مستهدفا تعزيز هذه الوحدة الفكرية والسير بها نحو المزيد من الالتقاءات النظرية .

الحقيقة ان مثل هذا البناء لم يكن ممكنا بمجرد النوايا الحسنة لكافة الاطراف المكونة للتجمع .. ولا بمجرد اتفاقها حول فكرة معينة او برنامج سياسى معين .. فالمحور الاساسى الذى استطاعت فكرة التعدد ان تستقر وتنمو حوله كان الديمقراطية فى البناء الحزبى ..

فبالديمقراطية امكن لحزبنا ان يقيم كل ابنيته ومستوياته التنظيمية على اساس الانتخابات وبها يقترب نحو عقد مؤتمره العام الممثل وبشكل ديمقراطى تماما لارادة القاعدة الحزبية العريضة .

وبها تصان وحدة الحزب وتتعزز .

وبها تجد مختلف التيارات السياسية سبيلها للتحاور وللعلاقات الصحية فيما بينها .

وبها نقترب معا نحو صياغة اكثر صحة واكثر ديمقراطية للعلاقات بين القوى السياسية المكونة لحزبنا وهى فى طريقها للانصهار معا فى بوتقة النضال اليومى .

ان الاعتراف بالتمايز فى صفوف حزبنا ليس وسيلة للتحزب ولا للشللية لكنه ادراك واع يقود — من خلال المعالجات الديمقراطية — نحو الانصهار .

فالديمقراطية ليست مجرد مطلب .. ولا حتى مجرد مبدأ وانما هى اداة توحيد . وهى اداة فعالة لبناء حزب ... بالفعل

---

## فى برنامجنا ..
## الانفتاح تهديد للسيادة الوطنية

وحتى الآن لم يسفر الانفتاح الاقتصادى الا عن اقامة عدد من الصناعات الاستهلاكية الكمالية والترفيهية من التليفزيون الملون الى المشروبات الغازية ، ومنطقة حرة فى بور سعيد تطمح لترقى الى مستوى هونج كونج وسنغافورة .. وفى ظل الانفتاح الاقتصادى تتراخى قبضة الدولة على الاقتصاد القومى وتنطلق الانشطة الطفيلية الضارية . ان الاستيراد دون قيد ولا شرط يجعل عجز ميزان المدفوعات ظاهرة مزمنة . بل ان العجز نفسه لم يذهب الى تنمية الاقتصاد القومى ، بل ذهب جزء كبير منه الى الاستهلاك . والجهود الحكومية التى تتوالى باسم اللامركزية وتحرير الادارة قد اتجهت الى بعثرة القطاع العام الى وحدات تفتقد التنسيق المركزى فيما بينها . مثلما اتجهت الى اضعاف اشراف الدولة والمؤسسات الجماهيرية وتسريح القيادات المتمرسة للقطاع العام ، وذلك بسبب تصفية المؤسسات العامة ولم يقتصر الخطر على القطاع العام الذى صار يعانى من المنافسة المتزايدة من المنتجات المستوردة بل امتد الى القطاع الخاص ، حيث اصبحنا امام خطر تقلص القطاع الخاص الصناعى والمنتج امام زحف وانفتاح النشاط الخاص الطفيلى والتقليل . وفى هذه الظروف فان الانفتاح صار يعنى التخلى المتزايد عن السيادة الوطنية امام راس المال الاجنبى والسماح المتزايد بالاسراف والسفه فى الانفاق العام . والاستسلام امام ... القطط السمان ..

( الى ... )

# الفن والثقافة

## أرشيف

### أقدم يناير في التاريخ

منذ اكثر من اربعة الاف سنة .. وفي ٢١٦٠ قبل الميلاد تقريبا شهدت ارض مصر اول انتفاضة شعبية في التاريخ .

كان الفلاحون وسكان المدن يعانون من فشل آخر ملوك الاسرة الرابعة وضعفهم واستشراء الفساد والفقر .

وفجأة انفجرت مصر .. وتابع الجميع في دهشة بالغة وقائع اول ثورة شعبية شهدتها الانسانية .. وكعادة المصريين — قدماء ومحدثين — اتقن الرواة وصف الوقائع ! وسجلوها على جدران معابدهم .. تحت عنوان « تحذيرات حكيم » والغريب ان التحذير موجه الى الملك حتى لا يتكرر ما وقع !

يقول الحكيم في تحذيراته « حلت مراحل الثورة في كل البلاد ... على الاغنياء وسلبوهم اموالهم .. عمت الفوضى في الطرقات .. سادت المواشي .. ترك القوم الزراعة ولم يفيضان النيل »

ويمضي الحكيم مسجلا وقائع الثورة « الذين كانوا يرتدون الكتان الجميل اصبحوا في خرق بالية ، ومن كان لا يملك شيئا اصبح الآمر يمتدحه تملقا » .. « ومن كانت ترى وجهها في الماء اصبحت صاحبة مرآة » .

ويبدو ان الامور قد سارت كما تسير دوما بحيث وجهت اتهامهم للثوار بالنهب والسلب والتخريب « فالحكيم » يقول في تحذيراته « البلاد قد حرمت الملكية بسبب بعض القوم الذين لا شعور لهم ! فقد اظهر الناس العداء للملك الذي جعل الارضين في سلام .. وطرد حكام البلاد واصبحوا ينامون في المخازن » .

كذلك فان « دار العدالة قد خربت .. وسلبت وثائق الملكية ومجموعات القوانين قد طرحت بالميدان العمومي لتطأها الاقدام »

.. هكذا سجل الحكام المصريون تاريخ اول ثورات شعب بلادهم .

وبعدها بآلاف السنين سجل الشيخ عبد الرحمن الجبرتي تاريخ ثورة شعبية اخرى هي ثورة القاهرة الاولى فقال : « وخرجت العامة عن الحد ، وبالغوا في القضية بالعكس والطرد ، وامتدت ايديهم الى النهب والخطف والسلب فهجموا على حارة الجوانية .. واكثروا من المعايب ، ولم يفكروا في العواقب »

وتطوى صفحات اخرى ويأتي ثورة جديدة هي الثورة العرابية ويأتي مؤرخ جديد هو عبد الرحمن الرافعي ليدين الثورة والثوار معا ويتهم احمد عرابي بانه « جاهل ومتهور وجبان وليس مجاهدا » اما سبب نزوعه للثورة فيرجعه « الى اصله بدوي ومعلوم ان اكثر البدو يميلون الى التمرد والثورية على انهم سرعان ما ينقلبون خاضعين اذا انسوا القوة من جانب خصومهم »

وبعد .. هل هو تقليد مصري قديم يمتد منذ الفراعنة حتى الآن .

ام ان الخطأ يكمن في ان شعب مصر اعتاد ان يثور ويناضل ويضحي ثم يترك لغيره الحق في تسجيل وقائع حركتهم واصدار الاحكام على مراميهم ..!

**مؤرخ**

---

اثارت قضية بيع الهيئة العامة للسينما لرؤوس الاموال الاجنبية استياء واسعا في اوساط المثقفين ورجال السينما لما تمثله من خطر على الحياة الثقافية وعلى صناعة السينما المصرية العريقة وسوف تطرح « الاهالي » ابتداء من العدد القادم

# إنهم يبيعون عقل مصر!

تلك القضية .. التي كشفت بعد بيع هضبة الاهرام والسماح للتليفزيون الامريكي بالدخول الى مصر ، المخطط المرسوم لاعادة صياغة الوجدان الثقافي والرأي العام المصري ، بعد فشل الضغوط الاقتصادية والعسكرية في تحطيم مقاومة الشعب المصري

والشركة التي ستشتري الهيئة العامة للسينما مكونة من مجموعة من الاثرياء السعوديين كونوا شركة برأس مال ١٠٠ مليون دولار لاحتكار استديوهات السينما والتليفزيون ، وتقف وراءهم شركة امريكية . وانضم الى الشركة « كالعادة » عدد محدود من المصريين كواجهة وطنية . ووعد الموظفون الذين لهم صلاحية اتخاذ القرار في بيع هيئة السينما ، بمناصب في الشركة . واقيم ساهر في صحاري سيتي مساء الاحد ٢ ابريل حفل بدعوة من اصحاب الشركة حضره كبار المسئولين في مجال الثقافة والسينما والتليفزيون والخبر لا يحتاج الى تعليق !!

هذا بينما انكر وزير الثقافة في لقائه مع السينمائيين انه قد تم اتخاذ اي اجراء عملي في هذا الصدد ، في حين قال رجاله المقربون ان « البروتوكول » قد وقع بالفعل وقد اثار هذا الاجراء عاصفة احتجاج في اوساط السينمائيين الذين استشعروا فداحة الخطر واصدرت غرفة صناعة السينما البيان التالي .

## السينمائيون يستنكرون بيع هيئة السينما

### من بيان غرفة صناعة السينما

تناشد غرفة صناعة السينما — الممثلة لقطاع السينمائيين العريض بالدولة على المستويين العام والخاص ، بناء على ما تلقته من اعتراضات قومية وموضوعية على الاتجاه الى السماح لرأس المال الاجنبي بالمشاركة في ملكية اصول الدولة بالهيئة العامة للسينما والمسرح والموسيقى — السيد رئيس الجمهورية وايضا السيد رئيس مجلس الوزراء بان يبحث موضوع دعم صناعة السينما المصرية بحثا قوميا ، وتوفير الدعم المالي اللازم لهذه الصناعة التي تتعامل مع الفكر المصري والعربي تعاملا مباشرا من الموارد المحلية المتاحة حفظا لاستقلال الدور الفكري والثقافي الذي تؤديه هذه الصناعة للجماهير العربية من اي تأثير اجنبي لاشك انه ومهما كانت صور سوف يباعد بين هذه الصناعة وتحقيق اهدافها القومية المنشودة .

---

مشهد من « الفلسطيني »

فانيسيا ريد جريف ممثلة بريطانية تقدمية اعربت عن موقفها المتضامن مع الفلسطينيين بانتاج وتمثيل فيلم تسجيلي عن معارك جنوب لبنان عنه ماحتلال .. واسمه الفلسطيني ..

## ...جان التاسع ...نما التسجيلية

« احس الموجودون في يوم افتتاح المهرجان القومي التاسع للافلام التسجيلية والقصيرة « ٢٨ مارس — اول ابريل » انه ليس افتتاحا ولكن تأبين للمهرجان .. وللسينما التسجيلية

# من قتل الفيلم التسجيلي؟

صلاح أبو سيف

كان .. ومن المفيد هنا ان نقرأ تصريحا للسيد محمد الدسوقي رئيس هيئة السينما في حديث صحفي نشر مؤخرا .. قال : « نعم لم ينتج المركز القومي للافلام التسجيلية والقصيرة ولا فيلم عام ١٩٧٧ . والسبب وزارة المالية التي تشترط ان تغطي هذه الافلام نفقاتها » ..

ونسي ان الفيلم التسجيلي يمكن ان يغطي نفقاته اذا وزع هذا الفيلم وعرض وبيع كالفيلم الروائي كما يحدث في كل الدنيا ، اما وضع الافلام في المخازن ثم الادعاء انها لا تغطي نفقاتها فهو ما لا يمكن اعتباره الا قتل مع سبق الاصرار للفيلم التسجيلي ..

والسبب الحقيقي لقتل الفيلم التسجيلي كما يردد فهو انتاج فيلم « وصية رجل حكيم في شئون القرية والتعليم » وهو اول افلام المخرج الشاب داود عبد السيد الذي اهداه الى روح الدكتور طه حسين مستوحيا عبارته المشهورة ان التعليم كالماء والهواء حق لكل مواطن — مثل كل الافلام ، وبالتالي اسحب الاتهام على المركز كله .. ذلك على الرغم من فوز الفيلم بجائزة مهرجان الافلام التسجيلية التي تقيمه وزارة الثقافة التي يتبعها المركز الذي انتج الفيلم !

ولعل ما حدث بسبب هذا الفيلم هو السبب في مدى العنف والخوف في الاقتراب من المشاكل في قرية مصرية في احداث فيلم تسجيلي خرج من المركز وهو فيلم « في المشمش » الذي بدأ انتاجه منذ عامين وكان الفرصة الاولى للمخرج عبد المنعم عثمان .. ( اما تليفزيون مصر .. فهو قد اختلق الحلول تجاه الفيلم التسجيلي .. ان انتاجه يقل منه فهل يصبح صفرا ؟

### جوائز عالمية .. ثم البطالة

والنتيجة الطبيعية لهذه السلسلة هو تشرد واضطهاد فناني الفيلم التسجيلي الذين حصلوا على جوائز عالمية في عام ١٩٧٤ اخرج هاشم النحاس فيلمه « التسجيلي الزائر النيل الازرق » حصلت مصر من ورائه على ستة جوائز عالمية ومحلية ، وقبله اخرج شادي عبد السلام ، فيلمه الحكيم « الفلاح الفصيح » الذي حصل ايضا على جوائز عالمية ، وجاء بعدها احمد راشد وسمير عوف وخيري بشارة واعداد اخرى من الفنانين المبدعين الذين انتزعوا جوائز عالمية لم يفز بها فيلم مصري روائي فاين هؤلاء الآن : لقد ذهب هاشم النحاس الى العراق وقبله فؤاد التهامي وبعدهما احمد راشد وتوقف اخرون عن العمل وتوقف فن مصري عظيم لهؤلاء . اما غيرهم فقد اتجه اتجاها آخر ملفيا وراء الهروب بالسينما التسجيلية .. ففي عام ١٩٧١ اخرج سعيد مرزوق فيلمه « دموع السلام » للتليفزيون وحصل به على عدة جوائز كما حصل حسين كمال عن جائزة اولى عن فيلمه القصير « المنطق » ولكنهما ادركا موقف السينما التسجيلية فتركاها تماما الى الفيلم الروائي وهو نفس السبب الذي يجعل مخرجا لافلام التنوعات القصيرة مثل فتحي عبد الستار يهاجر الى اليونان لتسجيل مسلسلات ملونة بدلا من البطالة في تليفزيون مصر ، ومخرج للرسوم المتحركة مثل فهمي عبد الحميد يتوقف تماما الا عندما تموله الاعلانات في فوازير رمضان .. وبعيدا عن الافراد التي تبحث عن العمل وتتفاوت مقدرتها على الصمود او تهاجر فقد توقفت مؤسسات وهيئات كبرى ايضا عن انتاج الفيلم التسجيلي .. لما المخرج الاخير لبعض الفنانين الذين يرفضون البطالة والتوقف فهو الانتاج الخاص المشترك بكل مايحمله من مخاطر ..

---

## بعد المؤتمر الثاني للثقافة والإعلام

# الخطب لا تخفي حقيقة الحياة الثقافية

مستقبل الثقافة المصرية في خطر مادام نصيبها ليس اكثر من مؤتمر يعقد تقال فيه الخطب وتلقى الكلمات . وينفض المؤتمر لكي ينسى الجميع في اليوم التالي ، ما اعلنوه في المؤتمر .

منذ ايام عقد المؤتمر الثاني للثقافة والاعلام . وهذا معناه انه كان هناك مؤتمر اول ، وقد اعلن عبد المنعم الصاوي وزير الثقافة والاعلام ان الوزارة التزمت به طوال عام ونحن نعتقد ان الوزير يتذكر ان المؤتمر الاول اوصى « باتاحة الفرصة للادباء والفنانين الشبان » .. و « انشاء مراكز تدريب لاعداد الفنيين من الشباب في المجالين الثقافي والاعلامي » .. و « المحافظة على الآثار المصرية كابرز انجازات الانسان المصري عبر عصور التاريخ » .

وللاسف ان هذه التوصيات لم تحترم . والتوصية الاخيرة بالذات تلقت عكسيا بان بيعت هضبة الاهرام لمقاولين اجانب ..

وفي المؤتمر الاول قال د. زكي نجيب محمود « انه يجب ان يكون هناك منهج محدد للثقافة تتحرك في اطاره » واكد محمد عبد الوهاب « ان الثقافة حاجة عامة وليست وقفا على القادرين الذين يمتلكون وسائلها وادواتها ان الثقافة لاغنى عنها ، وهي غاية الغايات » ، وانبثق عن المؤتمر مجلس اعلى برئاسة وزير الاعلام ومكون من (٣٣) من المثقفين والاعلاميين . ومجلس تنفيذي مكون من ٨ اعضاء لتنفيذ توصيات المؤتمر ولكن لاشيء حدث في الفترة بين المؤتمرين . ولعل ...

منها رغم انها قضايا هامة ومصيرية وكان لابد من تحديد الموقف منها . لقد تجاهل المؤتمر الرقابة الحقيقية على الكتب . لقد خرجت الرقابة من الباب بقرار سياسي ولكنها عادت من النوافذ وبشكل اخطر ..

علاء عبد الوهاب



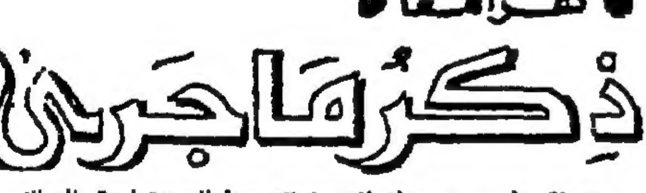

## الأسبوع الثقافي

## أمريكا القبيح في رواية صياد حقل الشوفان

صحيح ان تركز عدستها النقدية على ابعاد وتعقيدات حياة مدينة نيويورك ، غير انها تقصد النمط المزيف لحياة حضارية في الغرب متقدمة عليا غير انها في جوهرها متخلفة ومعادية انسانيا ...

عبد الرحمن ابو عوف

● نقرأ معا ●



كتاب الأسبوع: الصحافة اليسارية في مصر ١٩٢٥ - ١٩٤٨

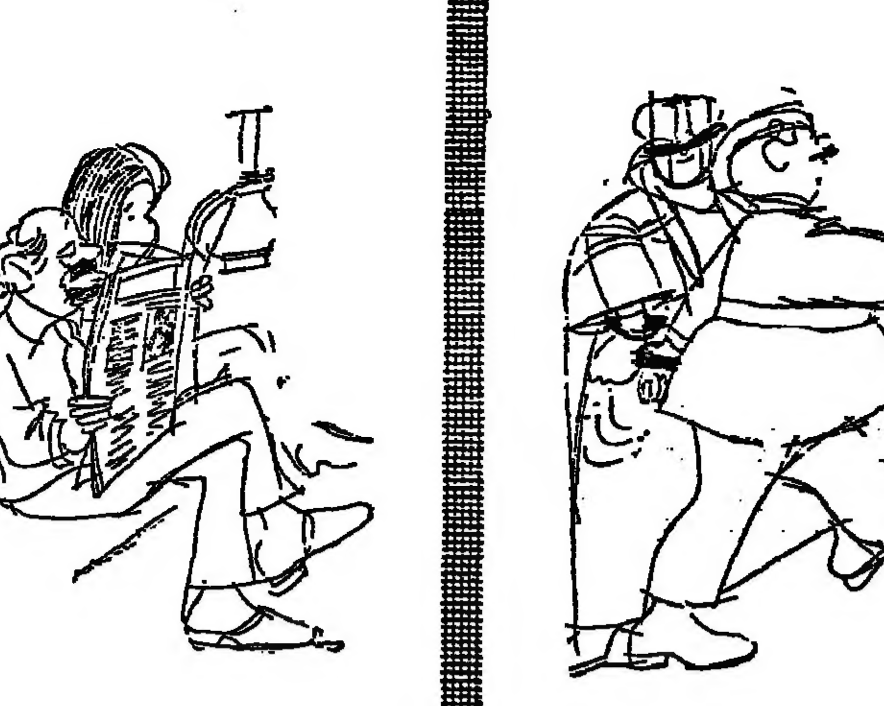
## مواقيت الصلاة

## برامج التليفزيون

### البرنامج الأول

### البرنامج الثاني









انا مع الحكومة وايدى فى ايدها

ارتفاع سعر العلف ـ طبيعى .. اصل البهايم كتير

سعر على ايه هو فيه حد

بياكله غيرنا ..

بدون تعليق

# الحكام يؤلفون والشعب يلبس الطراطير!

استطعت خلال الاعوام الماضية منذ سنة ١٩٧٢ ان ... فى عدد من بلدان آسيا وافريقيا وامريكا الجنوبية .. او ما يسمى بالعالم الثالث وانتقلت من البرازيل الى مدغشقر ، ومن الهند الى السنغال ، ومن اوغندة الى سرى لانكا ، ومن اثيوبيا الى تايلاند ، ومن المغرب الى الكويت الى اليمن الجنوبية الى السعودية ، ومن نيبال الى كينيا وتنزانيا وزنجبار ، وغيرها وغيرها من رحلات متعددة ، وقد يحسدنى عليها الكثيرون ممن يحبون السفر والترحال ، ويظنون ان وراء هذه السفريات هو رضا الله ورضا رؤسائى عنى فى الوظيفة

ولكن العكس هو الصحيح ، فمنذ سنة ١٩٧٢ وانا بغير وظيفة ، فقد عزلنى وزير الصحة فى ذلك العام من منصبى واغلق مجلة الصحة التى كنت اراس تحريرها وقال لى الموظفون الكبار والصغار ان غضب الرؤساء فى الحكومة من غضب الله .

بقلم د. نوال السعداوى

لكن عقلى ذلك الوقت عجز عن رؤية الصلة بين الله والحكومة ، او العلاقة بين رضا الله ورضا الحكومة . وبالرغم من اصرار الكثيرين والاغلبية على ان هناك علاقة طردية بين الاثنين الا ان عقلى ظل عاجزا عن الاقتناع .

ولست ممن يقللون من شأن راى الاغلبية لكننى لا اقتنع الا بتجربتى ، وقد اقنعتنى تجربتى انه ليس هناك اى علاقة بين الله والحكومة ، وان الله قد يرضى عن انسان لا ترضى عنه الحكومة ، بل اكثر من ذلك ان رضا الله على انسان ما قد يزداد بانخفاض رضا الحكومة عنه ، وهذا هو بالضبط ما حدث لى عام ١٩٧٢ .

منذ ذلك الحين ، ومنذ وجدت نفسى فى منزل شبه مرفودة بقرار وزارى حتى انهالت على نعم الله ، ونعم اقصى رأيى هى اولا التفرغ الكامل للتفكير العميق والتامل ، وهى ثانيا السفر والترحال ورؤية العوالم الاخرى والتعرف على انواع البشر هنا وهناك .

وانا ممن يحبون السفر ويكرهونه فى الوقت ذاته . فالسفر كالسيف ، اذا لم اقطعه قطعنى ، وبقدر ما يمتعنى من معرفة جديدة بقدر ما يحرمنى من الهدوء والسكون الضروريين للتفكير العميق والتامل ثم الكتابة .

فالكتابة هى حياتى وموتى ، وهى حريتى وعبوديتى وهى حبى الوحيد الذى لاينافسها فيه انس اوجن

لكن مشكلتى انى لا اكتب وانا على سفر ، ولا استطيع ان اعطى الورق نفسى الا وانا فى حالة من الهدوء والسكون الطويلين الممتدين شهورا بل سنينا .

## المشكلة المستعصية فى مطار القاهرة

قبل ان اغادر مطار القاهرة فى رحلتى الاخيرة فى يناير ١٩٧٨ لمحت لافتة مكتوبة باللغة الانجليزية ومعلقة على ظهور الرجال والنساء الذين يكنسون ارض المطار . وخيل الى اول الامر اننى لست فى مصر . او ان هؤلاء العمال والعاملات ليسوا مصريين وانما انجليز او امريكيين من ذوى البشرة السمراء . ودهشت ، لانى تصورت اننا استوردنا ضمن ما استوردنا رجالا ونساء لعملية كنس الارض . ولم اكن رأيت من قبل رجلا انجليزيا او امريكيا يأتى ليكنس الارض فى بلد من بلاد العالم الثالث او مايسمونها البلاد المتخلفة .. العكس هو الذى كنت اراه ، وهو ان يذهب شباب العالم الثالث لكنس شوارع العالم الاول .

وانا لست ضد الكنس والنظافة ، ولكنى ضد ان يكنس احد لاحد . والمفروض ان تكنس كل بلد ارضها سواء كانت فى العالم الاول او الثالث والمفروض ان ينظف كل انسان نفسه وبيته سواء كان حاكما او محكوما رجلا او امرأة ، ابيض او اسود . فليس هناك امتهان للانسان اكثر من ان يغسل الملابس الداخلية لانسان اخر وان كان هذا الانسان الاخر هو الملك .

واخذت اتامل الحروف الانجليزية فوق ظهور الكناسين فى المطار بدهشة وازدادت دهشتى حين علمت من احدهم انه ليس انجليزيا ولا امريكيا وانما مصرى صعيدى استأجرته شركة انجليزية اصبحت هى المتولية امر تنظيف مطار القاهرة .

ويمكن لعقل ان يتصور اننا قد نستعين بالخبرة الاجنبية فى مجال علمى عويص او فى حل مشكلة تكنولوجية مستعصية ، ولكن ان نستعين بشركة انجليزية لكنس ارض مطارنا فلم يخطر ببال او خيال مهما شطح هذا الخيال .

وانه لمن المخجل ان يتدهور بنا الحال وبعد ان كنا بصدد التصنيع الثقيل نعجز عن كنس مطارنا بانفسنا ، او اننا نكنسه بايدينا تحت ادارة واشراف انجليزى . وكاننا نعلن على الملأ اننا لا نملك الا سواعدنا ، ونحتاج دائما الى عقل اخر غير عقلنا كى يشغلنا ويديرنا .

وتذكرت فقرة قرأتها فى احدى الصحف فى نوفمبر ١٩٧٧ ، وهى لمناحم بيجن قال فيها ان العلاقات الطيبة التى يمكن ان تنشأ بين مصر واسرائيل سوف تساعد على ان تستفيد كل بلد بامكانيات البلد الاخرى ، واسرائيل فيها العقل ، ومصر فيها الايدى العاملة ، وتعاون الاثنين معا : العقل الاسرائيلى والسواعد المصرية سوف يزدهر الكون .

ولابد ان بيجين كان يعنى بالكون اسرائيل !

والغريب اننى رأيت المنظر نفسه فى مطار جدة حين هبطت الى السعودية ورأيت العمال السعوديين يكنسون مطار جدة وقد علق الواحد منهم فوق ظهره لافتة حروفها انجليزية او امريكية لا اعلم .

والاغرب من هذا اننى لم ار هذه اللافتة على ظهور الكناسين فى مطار دار السلام او عدن او داكار او بيودلهى او كولومبو او حتى زنجبار ..

فهل نحن اكثر تخلفا من كل هذه البلاد ؟ وهل نعجز نحن عما استطاعته هذه البلاد ؟ ام ان احد المظاهر الحديثة للتقدم والانفتاح هو الاستعانة بالخبراء الاجانب لكنس المطار ؟

## جوع العالم الثالث

ساقتنى الظروف خلال رحلاتى فى بلدان العالم الثالث ان احضر اجتماعات ومؤتمرات تضم عددا من خبراء المنظمات الدولية او ممن يطلق عليهم الخبراء الدوليون ويشهد الله كم كانت فرائصى ترتعد قبل سنة ١٩٧٢ ، حين كنت لا ازال موظفة بوزارة الصحة ، حين يأتى احد هؤلاء الخبراء لمقابلة الوزير .. والحقيقة ان فرائصى لم تكن ترتعد الا بعد ان ارى فرائص الوزارة كلها ترتعد تلك الانتفاضة المتشنجة فى اجساد الموظفين الكبار والصغار والتى كانت تنتقل الى بالعدوى ، وادرك معها ان شخصية هامة قد نزلت علينا .

واجلس امام « الخبير الدولى » منكمشة فى مقعدى ، مرهفة الاذنين ، واخشى ان تفوتنى كلمة او ذرة من تلك التى يمكن ان تتساقط من فمه . وكنت اتهم نفسى بالغباء حين لا افهم شيئا مما يقوله الخبير الدولى ، او لا اعرف الصلة بين ما يقوله وبين مشكلة الجوع فى مصر او الهند ، والتى تخصص فيها وهو يعيش فى نيويورك ويتغذى غذاء كاملا . وحين يزور مصر او الهند ينزل فى فندق هيلتون او مينا هاوس .

الى ان اتاح الله لى الفرصة الكاملة لمعرفة هؤلاء الخبراء العالميين فى اجتماعاتهم ومؤتمراتهم الدولية والتى فيها يمرحون ويسرحون ويسوحون ببلدان العالم الثالث . وكل همهم هو ان يحلوا لنا نحن فقراء العالم مشكلة الجوع . وفى كل مؤتمر احضره اندهش لهذا الكم الهائل من حفلات العشاء والكوكتيل . وهذا الحماس النادر لمشكلة الجوع من فوق الاطباق المليئة باللحم والدجاج .

وفى مرة من المرات نسيت ان ارتدى زى الحفلات ، وانتحلت هيئتى شكل امرأة من فقراء العالم الثالث . فاذا بخبراء الفقر يندهشون لوجودى بينهم . ولا احد يعرفنى او يريد ان يعرفنى .

انهم يتحدثون عن الفقراء فى اجتماعاتهم وحفلاتهم واوراقهم وبحوثهم لكن واحدا منهم لايريد ان يعرف الفقراء او يراهم بل يشاف من منظرهم وملبسهم .

... عدوهم . فالحكومة نسخ الموظفين كما ... التكنوقراط . اما الخبراء الدوليون فمن الذى يسكهم ليصبح الواحد منهم نسخة من الاخر ؟

وادركت اخيرا ان المنظمات الدولية حكومة اخرى . قد تكون حكومة فوق الحكومات او تحتها ، وقد تكون حكومة الظل ، لكنها لاتختلف عن اى حكومة اخرى . والداخل فيها مفقود وان كسب الاف الدولارات . والخارج منها مولود مولود رغم الفقر والجوع .

المتاحف والافكار المتحفية

صاحب عودتى الى الوطن مذابح جنوب لبنان فى مارس ١٩٧٨ . وسال الدم العربى كالسيول بمثل ماسال من قبل فى مناسبات اخرى . ذبح الرجال والنساء والاطفال الفلسطينيين واللبنانيين بالمجاميع . ولم يحدث شىء من جانب الامة العربية الا تلك العناوين الحمراء والسوداء فى الصحف وكل حاكم عربى يتهم الاخر بانه واقف يتفرج ولم يفعل شيئا . وكل الانظمة العربية انشغلت عن صلب المشكلة بتراشق التهم .

هذه عادة سرت عليها الحكومات العربية على مدى ثلاثين عاما . وليس هذا قصور الموقف العربى عن فهم صلب المشكلة ، ولكنها كانت الانظمة العربية الحاكمة فى تضليل العقل العربى عن لب القضية .

العقل العربى بصفة عامة مضلل . اما هذا العقل الواعى الذى استطاع ان يخترق حاجز التضليل فهو عقل مذعور يرعبه التصريح بالحقيقة بمثل مايرعبه الموت .

ولا ادرى الى متى يظل العقل العربى الواعى متحسورا . وما الذى يمكن ان يفعله فى هذا الجو المشبع بالديمقراطيات والحريات وانهماك الحكام العرب فى الانتاج الفنى والادبى او فى المشكلات النفسية .

وانا اتساءل اين هو العقل العربى الواعى الذى يمكن ان يقول لنا كيف ان اسرائيل هذه الدويلة ( تصغير دولة ) اصبحت تتفوق على الامة العربية ذات المليون والمائة والعشرين مليونا ومئات البلايين من اموال البترول ؟

كيف استطاعت اسرائيل على مدى الثلاثين عاما الماضية ان تنتصر على العرب اجمعين وان تلتهم من ارضهم القطعة وراء القطعة واخر قطعة كانت فى مارس ١٩٧٨ ؟

المضحك المؤلم ان بعض اصحاب العقول فى الامة العربية لازالوا يخرجون علينا فى عز هذه الازمات بافكار لاتصلح الا للمتاحف . ومنها تلك الفكرة عن حياد مصر كالنمسا وسويسرا ولتصبح بالاثار الفريدة متحف العالم ، او منطقة سياحية .

وانا لست ضد السياحة بصفة عامة فهى ثقافة ومعرفة . ولكنى ضد ان تكون السياحة حكرا على اهل العالم الاول . او ان يسوح سكان العالم الاول على حسابنا نحن سكان العالم الثالث .

انا ضد ان تكون المتاحف والفنادق والسفرجية لهؤلاء الاجانب البيض ذوى الوجوه المستوردة . الذين استطاعوا بثرواتنا ان يجدوا من المال والفراغ ماساعدهم على السفر والسياحة . ولم يبق لنا الا ان نكون ـ المناطق السياحية التى يقضون النهار فى اجازاتهم ليتفرجوا علينا كالمومياوات المحنطة . ويتلذذون منظر فقرائنا وشحاذينا بمثل مايتفرجون على القرود داخل حديقة الحيوان .

والذين يتصورون اننا البلد الوحيد فى العالم الذى به آثار فريدة لم يروا العالم . ان كل بلد فى العالم لها آثارها ومتاحفها . ومن حق كل بلد ان تتفرج على متاحف البلد الاخرى . ولكننا لانقبل ان نظل طوال حياتنا المتاحف المحنطة . ولا نقبل ان ...

## افتراءات ضد الانفتاح

سبق ان وجهنا النصح الى « المتعجلين » و « الحاقدين » و « مثيرى الشكوك والبلبلة » فى نفس هذا المكان : بان يصبروا قليلا حتى يظهر ثمار الانفتاح

وكاتب هذه السطور التزم فى الماضى ويلتزم فى المستقبل بالا يبخل جهدا فى الاعتراف بكل النتائج الايجابية لسياسة الانفتاح حتى لو خالف ذلك معتقداته السياسية او التزامه ازاء حزب اليسار !

فبسبب الانحياز الاعمى تجاهل الجميع تقريبا اخطر النتائج الايجابية لسياسة الانفتاح فى الاسبوع الماضى وهى زيادة المعروض من « الشقق » عن حاجة المصريين لاول مرة منذ اكثر من ربع قرن .

وكان جيل الاباء يتحسرون على عهد ما قبل الثورة عندما لم تكن تخلو عمارة واحدة من لافتات « شقة للايجار » : والتى اختفت تماما بعد ان عرفنا « الثورة » و « الانغلاق » و « الميثاق »

ولقد طرح اصحاب سياسة « الانفتاح » وجهة نظر غاية فى البساطة دون ان يصدقهم احد !

ففى ظل الانفتاح ـ كما قالوا ـ ستحل كل مشكلة اقتصادية نفسها بنفسها ! واولها مشكلة الاسكان .

وانصرف « الانفتاحيون » عن الشعارات الفارغة واهتموا بالبناء والتشييد . وخلال سنوات قليلة بدا جنى الثمار . وظهرت الاعلانات التى تحتل اكثر من ربع صفحة فى كل الصحف السيارة وغير السيارة عن تمليك او ايجار وحدات كثيرة من الشقق الجديدة . واندفع المصريون فى طوابير طويلة بحماس للتعاقد مع شركات الاسكان . لكن المفاجأة كانت فى الاسبوع الماضى عندما اعلنت شركة استثمار كبرى المانية مصرية عن مشروع « الابراج » فى اجمل مناطق القاهرة بالقرب من مبنى التليفزيون على النيل مباشرة ورغم ان كل مواد البناء حتى « الزلط » مستوردة كما تقول الشركة الا انه لوحظ ان الاقبال على التعاقد مع الشركة ضعيف او منعدم . وكررت الشركة الاعلان وحيث ان المقدم الذى تطلبه الشركة فى الشقة المكونة من ثلاث غرف وصالة ليس كبيرا ( حوالى ٥٠ الف جنيه مصرى ) فقد رجح خبراء التخطيط الراى الاخر الذى يقول ان المعروض من الشقق زاد عن الحد المطلوب ومن هنا لم يتقدم احد !

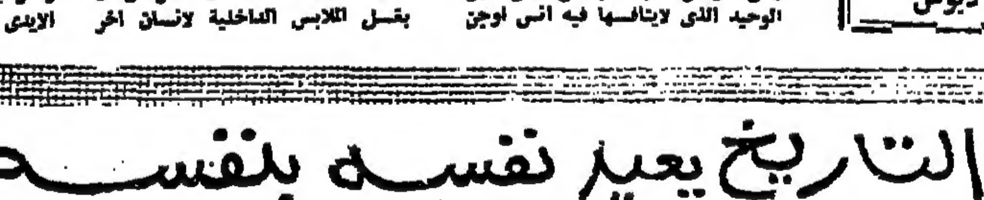
لكن اعداء الانفتاح لم يتوقفوا بالرغم من ذلك عن اثارة الشكوك فهم يقولون ان السبب الرئيسى لهذا الرواج العظيم فى المساكن وغيرها هو اننا نبيع كل شىء للمستثمرين الاجانب بالعملة الصعبة ومن الطبيعى ان تنتعش الخزانة المصرية ما دام كل ماتملكه مصر من آثار . ومؤسسات ثقافية وقطاع عام ! او مدن كبور سعيد وغيرها اصبح لها سعر خرافى . ويتنافس عليها كبار المستثمرين

لكن هذا غير صحيح بالقطع !

فما زالت اهم المواقع والثروات الطبيعية والحضارية والجغرافية فى ايدى ابناء البلاد . ويكفى ان نؤكد ان ميدان التحرير وهو اهم ميادين القاهرة لم يعرض للبيع . وقد فشلت كل محاولات التجار الاجانب حتى الآن فى اقناع الحكومة ببيع المتحف المصرى . بل ان المسئولين فى حكومة حزب الوسط لم يترددوا بعد تفكير وتروٍ فى رفض فكرة بيع السد العالى لاحدى شركات المياه الاجنبية رغم كل الاغراءات !

وهكذا يتضح ان كل الافتراءات عن « الانفتاح » لا تصمد امام الحقائق الساطعة !

ديوس



## التاريخ يعيد نفسه

نشرت الهيئة المصرية لسك العملة اعلانا فى الصحف اليومية عن اجراء مسابقة بين الفنانين لتصميم وجه عملات تذكارية بمناسبة مرور مائة عام من قيام النظام الوزارى وتشكيل مجلس الوزراء بمصر ـ تسحب باقى الشروط والمواصفات من ادارة المشتريات والمخازن خلال مواعيد العمل الرسمية بمقر المصلحة بالعباسية .

وحسنا تفعل هيئة سك العملة . فاننا حقيقة فى حاجة ـ بين حين واخر ـ لكى نتذكر معا . يقوله تعالى ( وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين )

وكان من المستحيل ان تمر هذه المناسبة القومية الخطيرة دون ان يتحرك جهاز من اجهزة الدولة لكى يضع الشعب امام مسئولياته فى الاحتفال بالحدث الكبير وهو مرور مائة عام على تشكيل مجلس الوزراء ..

ونحن نقترح الاسراع بتشكيل لجنة عليا للاحتفال بهذه المناسبة القومية الخطيرة . من المستحسن ان يراسها احد السادة نواب رئيس الوزراء وتضم بعض السادة الوزراء المعنيين لتقرير شكل الاحتفال ومساهمة الهيئات الشعبية السياسية والحكومية بهذه المناسبة الكريمة .. وتستطيع اللجنة ان تضع برنامج الاحتفال . كما تنظر فى اقتراح تعطيل المصالح الحكومية وشركات القطاع العام فى هذا العيد الكبير ام يكتفى بتعطيل المدارس والجامعات .. كما ان اللجنة عليها ان تدعو الاحزاب السياسية للمشاركة فى المناسبة القومية وسوف يعلن حزب مصر ان تشكيل مجلس الوزراء فى مصر منذ مائة عام هو قرار منبثق عن مؤتمرات الحزب المنعقدة كما انها فرصة كى يهاجم حزب الوفد الذى شكل مجلس وزرائه الشهير فى ٤ فبراير بالمكايدة اياها ..

على العموم .. لقد كانت هيئة سك العملة حصيفة وذكية وقومية وهى تقتنص هذه المناسبة الفريدة لسك عملات تذكارية بهذه المناسبة .. ونعود الى المسابقة .. ونحن لسنا من الرسامين الذين يستطيعون تصميم وجه العملات المطلوبة ولكننا فى نفس الوقت وكمساهمة متواضعة فى هذه المسابقة القومية الخطيرة نتقدم للرسامين المشاركين فى المسابقة ببعض المقترحات التى قد تساهم فى مهمتهم السامية ..

ونود ان نوجه نظر السادة الرسامين المشاركين فى المسابقة الى ان التاريخ يقول ان اول مجلس وزراء تم تشكيله فى مصر كان فى عهد الخديوى اسماعيل وكان رئيسه هو الامير توفيق ( الخديوى فيما بعد ) وكان ذلك منذ حوالى مائة عام . اما آخر مجلس وزراء فهو الذى تم تشكيله فى نوفمبر ١٩٧٦ برئاسة السيد ممدوح سالم .. وبين التاريخين والمجلسين وقعت احداث جسام ..

هذه هى المعطيات الاولية للحدث الكبير . ومنها نستطيع ان نقترح على اخواننا الرسامين بعض المقترحات نوجزها فيما يلى :

١ ـ عملة ورقية من فئة الخمسة قروش على احد وجهيها صورة فوتوغرافية لدار الاوبرا الملكية التى انشئت فى عهد اول مجلس وزراء . وعلى الوجه الآخر صورة لموقف سيارات الاوبرا الذى تم تخطيطه وتوسيعه فى عهد آخر مجلس وزراء .

٢ ـ عملة ورقية من فئة العشرة قروش يكون على احد وجهيها صورة لمبنى صندوق الدين ( وهو مصلحة البريد بالعتبة ) وعلى الوجه الآخر صورة لمبنى البنك الدولى بنيويورك .

٣ ـ عملة ورقية من فئة الخمسة وعشرين قرشا يكون على احد وجهيها صورة اسماعيل المفتش وزير المالية فى اول مجلس وزراء وعلى الوجه الآخر صورة لصلاح حامد وزير المالية فى آخر مجلس وزراء .

٤ ـ عملة فضية من فئة الجنيه ( جديدة ) على احد وجهيها صورة لمناحم بيجين وعزرا وايزمان بمناسبة زيارتهما للقاهرة فى عهد آخر مجلس وزراء . وعلى الوجه الآخر صورة للاميرال سيمور والجنرال ويلسلى بمناسبة زيارتهما للقاهرة فى عهد رئيس اول مجلس للوزراء .

٥ ـ عملة ذهبية من فئة الخمسة جنيهات ( جديدة ) على احد وجهيها رقم مجموع ديون مصر فى عهد اول مجلس وزراء . وعلى الوجه الآخر رقم مجموع ديون مصر فى عهد آخر مجلس وزراء .

٦ ـ عملة ورقية من فئة العشرة جنيهات على احد وجهيها صورة الاهرام وابو الهول مكتوب تحتها سكون مصر قطعة من اوربا وعلى الوجه الآخر صورة الاهرام وابو الهول مكتوب تحتها سكون مصر قطعة من امريكا .

٧ ـ عملة ذهبية من فئة العشرة جنيهات ( جديدة ) على احد وجهيها صورة رئيس اول مجلس للوزراء الامير توفيق وهو يأكل طبق مكرونة تكريما للذكرى جده واحتفالا بافتتاح قناة السويس . وعلى الوجه الآخر صورة لآخر رئيس لمجلس الوزراء السيد ممدوح سالم وهو يأكل الفولى تكريما للانفتاح الاقتصادى واحتفالا بافتتاح معرض القاهرة الدولى .

واخيرا عملة برونزية من فئة المليم ( جديدة ) على احد وجهيها صورة للشاعر حافظ ابراهيم . وعلى الوجه الآخر هذا المقطع من الشعر من احدى قصائده ( ايامكم .. ام عهد اسماعيلا .. )

ابو شادوف

# تأملات

اذاعت دولتر « البنتاجون » بيانا عن قيمة شحنات الاسلحة الامريكية التى ارسلت الى اسرائيل فى فترة السنوات الاخيرة ..

قيمة هذه الاسلحة ٢ر٤ بليون دولار !

وهى تمثل ٤٨٪ من قيمة العروض الخارجية العسكرية و ٩٧٪ من قيمة الهبات العسكرية التى تقدمها الامريكية لحلفائها !

ومن الطريف ان نستعرض الكشف التالى الذى يوضح الشحنات السنوية مقدرة بملايين الدولارات :

| | | |
|---|---|---|
| ١٩٦٨ | ٢٨ر٦ | |
| ١٩٦٩ | ٧٢ر٥ | |
| | | ٣١٧ |
| ١٩٧٠ | ٢١٥ر٩ | |
| ١٩٧١ | ٣٠٣ر٢ | |
| ١٩٧٢ | ١٩٢ر٥ | |
| ١٩٧٣ | ١٨٩ر٩ | |
| | | ٦٨٥ر٦ |
| ١٩٧٤ | ٩٢٧ر٩ | |
| ١٩٧٥ | ٦٥٦ر٦ | |
| | | ٢٢٢٨ر٥ |
| ١٩٧٦ | ٧٢٨ر٧ | |
| ١٩٧٧ | ٨٧٥ر٣ | |

ومن هذا البيان نخرج بحقائق غريبة :

١ ـ فى الفترة الاولى من ١٩٦٨ ـ ١٩٧٠ كانت العلاقات بين القاهرة وواشنطن مقطوعة ..

* ورغما عن ذلك بلغت قيمة الاسلحة الامريكية الى اسرائيل ٣١٧ مليون دولار .

* وكانت قيمة الاسلحة الامريكية التى شحنت الى مصر صفرا ..

* وكان اعتمادنا على التسليح الروسى لاعادة بناء القوات المسلحة بعد النكسة !

٢ ـ فى الفترة الثانية من ١٩٧١ ـ ١٩٧٣ اى حتى ١٥ مايو :

* اتجهت القاهرة تدريجيا الى واشنطن وتباعدت عن موسكو !

* ورغما عن ذلك بلغت قيمة الاسلحة الامريكية الى اسرائيل ٦٨٥ر٦ مليون دولار ، اى تضاعفت عن الفترة السابقة !

[illegible]

امين هويدى



كلمات

[illegible]

سلامة موسى



« طبعت بمطابع مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر »